49

عطاء الشباب

AATA'AL -SHABAB

- مشروع فتية الكفيل الوطني مستمر بتقديم خدماته للشباب
- الذَّكاء الاصطناعيّ يدخل عالم الرَّسم لينافس البشر فيه
- المغامرة والتجربة في حياة الشبـاب
- الدُّيون وآثارها على الأفراد

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

4 دروس وعبر من المولد المبارك
12 القراءة وعزوف الشباب عنها
16 الانترنت والأحكام القرآنية
22 علّة الخلق
34 أثر التعليم الجامعي...
44 المغامرة والتجربة في حياة الشباب
50 رياضة البيلاتس
55 الشباب والفراغ

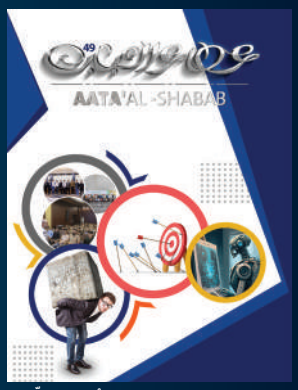

مجلة فصلية اجتماعية فكريّة تُعنى بالشّباب
تصدر عن قسم الشّؤون الفكريّة والثّقافيّة
مركز الفكر والإبداع
شهر رجب ١٤٤٤هـ/ شباط ٢٠٢٣ م
العدد ٤٩
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
١٣٥٩ لسنة ٢٠١٠م
معتمدة لدى نقابة الصحفيين برقم(٨٩٥)

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التّحرير
صباح نعيم جاسم

مدير التّحرير
رضوان عبد الهادي

سكرتير التّحرير
حيدر فائق هادي

المشاركون في هذا العدد
الدكتور طالب حسن موسى
محمد الموسوي
م. د خديجة حسن
الدكتور أحمد غالب المعموري

هيأة التّحرير
محمد يوسف محمد
حيدر محمد صالح
أحمد نعمة

التّدقيق اللغوي
محمد رضا جاسم

التّصميم والإخراج
علي طالب
حسين عقيل

الموقع والبريد الإلكتروني
info@alkafeel.net
ataa@alkafeel.net

هيأة التحرير

امتداد الإنسان

الوجود المادّي للإنسان يتحقّق عن طريق وِلده، وهذا الشعور، والإحساس هو الدَّافع الأساس لتحمّل المشقّة من قبل الوالدين؛ ولولا هذا الشّعور؛ لانقطع النّسل الإنساني.

وحتَّى الوجود المعنوي والعملي يدخل الولد فيه كأحد أركانه المهمَّة، بل كلُّ الأعمال الصَّالحة التي يقوم بها الابن للوالدين حظّ من ذلك؛ لأنَّه جزء منهم؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « مرّ عيسى بن مريم ﷺ بقبر يُعذّب صاحبه، ثمَّ مرَّ به من قابل فإذا هو ليس يعذَّب، فقال: يا ربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يُعذّب، ثمَّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا روح الله إنَّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً، وآوى يتيماً؛ فغفرت له بما عمل ابنه»بحار الأنوار / ج ١٤ / ص ٢٨٧.

إنَّ الولد من بعض الإنسان؛ لأنَّه جزء من دمه، ينقلب منيًّا، ثم ولدًا، وبعبارة أخرى تشكّل أجزاء الولد من بدن والديه، والاهتمام بالولد هو اهتمام بالنّفس، فبناء الابن يعني بناء النّفس، وتضييعه تضييع للنفس؛ كذلك يُمثّل امتداد الولد امتداداً ووجوداً للوالد، وتكرارًا لوجوده، وفي الوقت نفسه إنَّ الممثل الحقيقي للوالد هو ولده؛ لذا ينبغي الاهتمام بالسمعة الطَّيّبة التي تركها الوالد، والحفاظ عليها، وزيادتها إذا كان ذلك ممكناً.

وحينما يكون الإنسان جزءاً من والده، فإنَّ الوالد يتألّم لولده، ويشعر بآلامه، وكأنَّ الموت إذا أصاب ولده أصابه، وهذه عاطفة يشعر كلُّ والد اتجاه ولده.

ولذلك لو وجدنا أحياناً أنَّ الأب يغضب على ولده، ويرفع صوته؛ فذلك لأنَّه يحبّه، ويهتمّ بوجوده، ولكن بعض الأفراد يُخطئون في تقييم الشّعور، ويتصوّرون أنَّ الوالد يكره أولاده.

إنَّ الولد قرّة العين، وفلذة الكبد، ولعلَّ بعض الشّباب أو بعض الأبناء لا يشعرون بقيمة هذا الكلام إلّا بعد أن يتزوّجوا، ويصبح لديهم أولاد، وهناك سيتذكّرون الأفعال والأقوال التي كانوا يسمعونها ويرونها من الوالد، وعند ذلك يعرفون سرَّ ذلك الاهتمام والتّركيز.

ومن هنا نعرف سرَّ كلمة أمير المؤمنين ﷺ: قال الإمام ﷺ لولده الإمام الحسن ﷺ: «وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي » نهج البلاغة/ الرسالة ٣١.

دروس وعبر من المولد المبارك

الشيخ حيدر الكاظمي

لا يُذكَر الإمام الحسين ﷺ، إلّا ويلازم ذلك الذِّكر العديد من المعاني والقيم، ومن جملة تلك المعاني المستلهَمة والملهِمة أنّ الإمام الحسين ﷺ قدَّم كلّ ما لديه، وبذل الغالي والنّفيس في سبيل الله تعالى، وإذا أردنا أن نتأسّى بالحسين ﷺ، فعلينا أن نفعل الشّيء الذي فعله، وإنّ ما لدينا من نفسٍ أو مالٍ أو ولد... ليس أغلى ممّا كان للحسين ﷺ؛ فكما استرخص الحسين ﷺ عطاءه، وكلّ ما لديه، فعلينا أن نسترخص عطاءنا وكلّ ما لدينا.

أيضاً من جملة تلك المعاني والقيم.. إنّ الإمام الحسين ﷺ قد صبر، وتحمَّل كلّ الصّعاب؛ فقد صبر، وثبت أمام سياسة التّخويف، والتّهديد، والإرهاب، وأمام تخاذل الأمة، وفقدان النّاصر.

وعليه، إذا كان الحسين ﷺ قد صبر على كلّ ذلك، وتحمّل كلّ تلك الآلام والمعاناة؛ فلماذا لا نفعل ما فعله، ألم يفعل ذلك ليكون أُسوةً لنا في الصّبر والتّحمّل، ومدرسةً لنا في الثّبات وعدم التّراجع؛ فعلينا أن نتأسّى به، ونستلهم سيرته، ونقتدي بأفعاله في الصّبر والتّحمّل والثّبات، وعدم التّراجع عن الأهداف السّامية، والقيم النّبيلة للثورة وأهدافها.

ومن جملة ما يتّصل بتلك المعاني والقيم.. إنّ الإمام الحسين ﷺ لم يقبل بالظّلم الذي يُمارس من قبل السّلطة وأدواتها، ولم يقبل بأي شكلٍ من أشكال الفساد والإفساد. وهو أعلن على رؤوس الملأ أنّ السّلطان ظالم، وأنّه خرج لطلب الإصلاح؛ وإذا كان الاعتقاد وهو كذلك أنّ ما فعله الحسين ﷺ هو درسٌ لنا، وأنّ مسيرته مدرسةٌ تحوي دروساً في إباء الضّيم، ورفض الظّلم، ومواجهة الفساد في جميع موارده، والسّعي إلى تحقيق الإصلاح في جميع مجالاته، والعمل على إقامة العدل في جميع الميادين، وإزالة الظّلم بكلِّ مسمّياته وصوره؛ فهذا يعني الدّعوة إلى تحقيق العدالة، والخير، والصلاح في كلِّ زمانٍ أو مكان، وفي جميع بقاع الأرض؛ وهو يعني الحثّ على مواجهة الفساد مهما كبر، أو امتلك من عناصر القوّة.

الاستفتاءات الشرعية

موقع سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله-

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الصَّوم المستحب

السّؤال١: إذا صام شخص صوماً مستحبًّا؛ هل يجوز له السفر في أيّ وقت؛ لأنَّ صومه مستحب، أم حكمه حكم صيام الواجب؛ يرجع قبل الزوال أو يسافر بعد الزوال؟

الجواب: لا يصحّ الصوم المستحب في السفر كالواجب؛ إلّا إذا رجع من سفره ولو قبل الغروب، ولم يتناول المفطر فيجوز له أن ينوي صوم ذلك اليوم، ويجوز له الإبطال متى شاء.

السؤال٢: هل يشرع الصوم المستحب لمن عليه كفّارة إفطار شهر رمضان عمداً؟

الجواب: نعم.

السؤال٣: ما حكم من كان صائماً صياماً مستحباً، واستيقظ صباحاً مجنباً فهل صيامه صحيح؟

الجواب: صيامه صحيح.

السؤال٤: ما حكم من أفطر ناسياً في الصيام المستحب؟

الجواب: صومه صحيح.

السؤال٥: هل يكون صيام التّطوّع صحيحاً بعد أذان الفجر دون النيّة من الليل؛ والشخص على جنابة؟

الجواب: نعم يقع صحيحاً.

السؤال٦: إذا نوى شخص صياماً مستحبًّا، ثمَّ دعاه شخص لتناول الطعام. فهل مستحب إجابة الدّاعي؟ ويحصل بذلك على ثواب الصّيام، وثواب إجابة الدّعوة؛ وفي الحالات التّالية؟

أ. هل هناك فرق بين المؤمن، وغير المؤمن؟

ب. هل هناك فرق بين أن تكون الدّعوة على شيء بسيط؛ كالشّاي، والعصير، وبين الدّعوة على الوجبة الفطور، أو الغداء مثلاً؟

ج. هل هناك فرق إذا كان الدّاعي يعلم بصوم المدعو، أو لا يعلم؟

د. ما هو الحكم إذا تكرّر الأمر يوماً بعد يوم، كما لو كانت الزّوجة تدعو زوجها للغداء يومياً؟

الجواب: يستحب للصائم تطوّعاً قطع الصوم إذا دعاه أخوه المؤمن إلى الطّعام؛ بل قيل بكراهته حينئذٍ ولا يختلف في الداعي بين كونه زوجته، أو غيرها.

السؤال٧: هل يجوز الصوم المستحب في بعض الأيّام إذا كان الشخص مطلوب قضاء لشهر رمضان لعدد من الأيّام، وله متّسع من الوقت ليقضي ما بذمّته قبل حلول رمضان التّالي؟

الجواب: لا يجوز ولكن إذا قصد القضاء وصامه في تلك الأيّام لنيل ثوابها ناله أيضاً -إن شاء الله تعالى-.

السؤال٨: شخص صائم استحباباً، وتناول الطعام نسياناً؛ فهل يبطل صومه؟

الجواب: لا يبطل.

السؤال٩: شخص لم يكن ناوياً للصيام وأمسك عن الطعام لا إراديًّا، وقبل الغروب نوي أن يصوم استحباباً هل يصحّ منه، أم لا؟

الجواب: يصح.

السؤال١٠: هل يجوز صيام شعبان وإيصاله بشهر رمضان من غير أن يفصل بين الشهرين بيوم يفطر؟

الجواب: لا مانع منه.

إنجازُ الأعمالِ في الوقتِ المناسب

علي حسين

من أهم قواعد النَّجاح إنجاز الأعمال في وقتها المناسب؛ والذي هو دليل على الجدّ، والاجتهاد، والحرص على استثمار الوقت فيما ينفع.

أما تأجيل الأعمال، أو تأخيرها؛ وهو ما يُطلق عليه (التّسويف) من أخطر الآفات التي تؤدّي إلى الفشل، وفوات الفرص، وهدر الوقت الذي لا يعوّض بثمن، وتراكم الأعمال، والحرمان من النّجاح، ولو تصفّحنا التاريخ، ومن عاصرنا لوجدنا الكثير من الذين خسروا مستقبلهم بسبب تضييع الفرص، وتأجيل العمل؛ والتّسويف عذر الفاشلين في الغالب؛ فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ»[1]؛ فالتّسويف يؤدّي إلى الخسارة في الحياة الدّنيا والآخرة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال «لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَيُرَجِّي التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ؛ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ...»[2].

ويمكن إجمال أسباب التّسويف والتّأجيل في مجموعة أسباب هي:

١- الكسل.

٢- غياب الطّموح.

٣- عدم الرّغبة في العمل.

٤- صعوبة العمل.

٥- عدم وجود العزم الصّادق على البدء.

٦- انشغالنا عن البدء في العمل المؤجل بأعمال تافهة محبّبة لنا.

١- هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ١٧٠.
٢- نهج البلاغة، ٤٩٧.

كيف نقضي على التسويف:

١ـ تحديد الهدف، وكيفية الوصول إليه، وإعداد خطّة أو برنامج ثمَّ التَّسلسل في تطبيقها وأدائها.

٢ـ فكّر مباشرة في تنفيذ الهدف، وضع وقتاً محدّدًا لإنهاء المهمّة، وقرّر أن تنجز أعمالك المهمّة والمحددة في برنامجك دون تأجيل.

٣ـ تذكّر أنَّك كلَّما أجّلت عملاً عن وقته كلَّما اقتربت من الفشل.

٤ـ فكّر في قيمة النّفس، وقيمة الوقت، وأنَّه إذا خسرته لا يرجع، عن أمير المؤمنين عليه السلام: « **ما مِنْ يوم يمُرُّ عَلَى ابْنِ آدَم إلاّ قالَ لَهُ ذلِكَ الْيَوْمُ: يابْنَ آدَم أنَا يوْمٌ جَديدٌ، وأنَا عَلَيكَ شَهيدٌ. فَقُلْ في خَيراً، واعْمَلْ في خَيراً، أشْهَدُ لَكَ بِهِ في القيامة، فَإنَّكَ لَنْ تَراني بَعْدَهُ أبَداً**»[٣].

٥ـ أحد الأسباب وراء التأجيل، هو أنَّنا نخلط بين المهمّ والعاجل من أعمالنا، فنؤدّي العاجل من الأعمال، ونؤجّل المهم. ومن النادر أن تكون الأمور المهمة عاجلة، إلَّا إذا وصلنا -بتأجيلنا- إلى مرحلة الأزمة. فبتأجيل المهم وتعجيل العاجل نسمح للأزمات بالاستمرار في حياتنا.

لذلك صنّف أعمالك على ثلاثة أصناف: عمل هام فأقدم عليه، وعمل غير مهم فاتركه، وعمل يمكن أن يقوم به غيرك فأوكله إلى غيرك؛ وتذكّر الحكمة التي تقول: «من لا يريد حين يقدر لا يستطيع عندما يريد».

٦. معرفة أنَّ التأجيل عادة تتأصل في الإنسان مع مرور الزَّمن، ولأجل التّخلص منها لا بُدَّ من المجاهدة في إيقافها، وإحلال عادة أخرى مكانها، وهي هنا عادة العزم، والحزم، والإقدام.

٧. إذا كانت صفة التَّأجيل لازمة لك فضعها في رأس القائمة في جدول العادات التي تريد التّخلّص منها.

٨. عالج التّأجيل من خلال إزالة سببه، فإذا كان العمل غير محبّب لك، فتذكّر أنَّه ما نال إنسان ما تمنّاه إلَّا بقسر نفسه على ما تكرهه، والفرق بين النَّاجح والفاشل هو أنَّ الفاشل يفعل دائماً ما تهواه نفسه، أمَّا النَّاجح فيفعل ما يجب فعله.

وإذا كان صعباً، فتذكّر أنَّه لولا المشقّة ساد الناس كلّهم.. فالأعمال السَّهلة يستطيع فعلها كلُّ الناس، لكن الأعمال الصَّعبة هي المحك الذي يميز بين الجاد والهازل.

٩. اتبع طريقة التّفتيت، فالعمل الصعب يسهل كثيراً إذا قسمناه إلى وحدات صغيرة وتعاملنا مع كلِّ وحدة كإنجاز مستقل.

١٠. إذا كان العمل يشعرك بالتّردّد، فعوّد نفسك على ألَّا تَقدم على العمل إلَّا بعد رويّة، وشعور بالحاجة لذلك العمل وتخطيط له، ثم لا تسمح بعد ذلك لنفسك بالتّردّد، قال تعالى: ﴿**فإذا عزمت فتوكّل على الله**﴾[٤].

أمَّا السّببان الرابع والخامس فيقضي عليهما الانضباط الذَّاتي بتخطيط تنفيذ الأعمال، والتّقيّد بذلك.

ماذا ستترك للبشرية

جاء يوماً أحدُ التلاميذ النَّاشئين إلى أستاذ، وعرض عليه لوحة قد جهد في إتقانها فأوقفه الأستاذ على بعض الهفوات فيها، وطلب إليه إصلاحها فأجاب الفنّان النّاشئ: حسناً يا أستاذ سأصلحها غداً -إن شاء الله-.

فأجابه الأستاذ: ماذا تقول! وإذا متّ في هذه الليلة تبقى اللوحة غير كاملة فماذا ستترك للبشرية، وفعلاً من غلب عليه التّأجيل والتّسويف لا يترك بصمة في حياته أبداً.

٣- بحار الأنوار، ٧، ٣٢٥.

٤ - سورة الطلاق: الآية، ٣.

مشروع فتية الكفيل الوطني

بنشاطات ثقافيّة وتربويّة متنوّعة

مشروع فتية الكفيل الوطني مستمر بتقديم خدماته للشباب

محمد السعدي

يُعدّ مشروع فتية الكفيل الوطني الذي تبنّته العتبة العبّاسية المقدّسة من خلال شعبة العلاقات الجامعية في قسم العلاقات العامّة، من المشاريع الثّقافية والتّربويّة، التي تهدف إلى تطوير قدرات الشّباب بمختلف المجالات في الجامعات والمعاهد والمدارس العراقية، وجعلهم شبابًا واعيًا محبّاً لآل البيت -عليهم السلام-، يمتلك الثّقافة والمهارات الحياتية التي تمكّنه من بناء وطنه؛ ليكون قادراً على تفهّم التّحدّيات المستقبلية التي تواجه شعبنا، وأمّتنا الإسلامية.

المشروع مستمر بتقديم نشاطاته التي تصب في مصلحة الشّباب، وقد تنوّعت هذه النشاطات لتضم العديد من المهرجانات والندوات والمسابقات والمحافل السنوية في الجامعات والمعاهد؛ فضلاً عن تكريم الطلبة والطالبات المتميزين ودعمهم، وكانت هذه النشاطات تحت إشراف الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ووفق توصيات وتوجيهات متوليها الشّرعي سماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-، وبجهود مباشرة من قبل ملاكات شعبة العلاقات الجامعية؛ ومن تلك النشاطات المختلفة هي:

١- إطلاق برنامج الجدار الثّقافي في المدارس والجامعات:

هو عبارة عن نشر لوحاتٍ وبوسترات تحتوي على ملصقاتٍ خُطّت عليها أحاديث نبويّة شريفة؛ فضلاً عن أحاديث أئمّة أهل البيت -عليهم السلام- ذات مضامين تربوية، وأخلاقية، وأخرى تحث على العلم، والتّعلّم، وزرع الثّقافة لدى الوسط الطلابي، مع التّأكيد على الجنبة الوطنية، وترسيخ مفاهيمها، وبتصاميم جذّابة، وتبعاً لخطّة زمانية، ومكانية وضعت لها، وحسب المتعلّمين في كلّ مؤسسة تعليمية؛ فهناك ما يختص بالبنين، وأخرى للبنات، وبما يتلاءم، وأعمارهم، ومستواهم الفهمي والدّراسي؛ ويعدّ هذا المشروع جزء من برنامجٍ كبيرٍ تمّ إعدادُهُ من أجل المساهمة في الرّقيّ بمستوى الطّلبة من النّاحية الدّينية؛ والتي ستنعكس بالإيجاب على المستوى العلميّ لهم.

وقد أثنت إداراتُ المدارس، والجامعات، والمعاهد على هذه الخطوة، وشكرت العتبةَ العباسيةَ المقدسةَ عليها لِما لها من أهمّيّةٍ في صقل شخصية الطّالب أو المساهمة في صقلها دينيّاً، وعلميّاً، كون أنّ الطّريقين يسيران بالتّوازي وأحدهما مكمّل للآخر، فلربّما حديثٌ من الأحاديث أو مقولة تُصحّح أموراً معيّنة، وتجعلها تصبّ في مجراها القويم، والصّحيح.

٢ـ إقامة برنامج تدريبي للطلبة المتميّزين والموهوبين المشاركين في ملتقى الذّكاء الصّناعي والرّوبوت:

أقيم هذا البرنامج التدريبي برعاية من لدن العتبة العباسية المقدّسة وضمن نهجها الدّاعم للمواهب؛ وتضمّن إعداد؛ وتسويق المشاريع وإقامة ورش حول كيفية تصنيع الوسائل التّعليمية من خلال الرّبط بين البرمجيات والأجهزة وتطبيقها على المناهج الدراسية للطلبة وتحويلها إلى نماذج الكترونية قابلة للتدريب.

وقد بلغ عدد الفرق المشاركة في البرنامج ثمانية فرق من محافظات مختلفة، وهذه الفرق ستكون النّواة الأولى لإعداد فرق أخرى في محافظاتهم من هذه التّخصصات، لدمج الأنظمة الإلكترونية والتّطبيقيّة لإنتاج وسائل تعليمية تمكّن الطالب من أن يتعلّم بطريقة ممتعة تواكب الحداثة، والاحتياج الفعلي.

٣ـ استقبال الوفود الشّبابيّة وإقامة المخيّمات والورش الثّقيفيّة للطلبة من مختلف المحافظات:

تقام ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني برامج ثقافية تتمثّل باستقبال مختلف الشّباب من الجامعات، والمدارس العراقية، وتتضمّن هذه البرامج مجموعةً من المحاضرات التّوعويّة في مجال التّنمية البشرية، بالإضافة الى الورش التي تتناول موضوعات مهمّة للشباب؛ من ضمنها أهمّيّة الهويّة الثّقافية، وعناصرها، ومخاطر ضياعها؛ فضلاً عن مناقشة أهمّ الوسائل التي تحمي الشّعوب من فقدان هويّتها، والكيفية التي يمكن من خلالها فهم الكثير من الأحداث، والمسبّبات بالاستناد إلى موضوعات علم النّفس والاجتماع؛ والتي من شأنها أن تزيد الوعي لدى الشباب والمجتمع، كما تتضمّن البرامج القيام بِجولاتٍ دَاخلَ أروِقةِ العَتبةِ العَبّاسيةِ المُقدّسةِ وعَددٍ من مَشاريعِها.

٤ـ الاحتفاء بـ ٥٠٠ طالبٍ متفوّقٍ من طلبة المدارس العراقيّة:

ضمن مشروع فتية الكفيل الوطنيّ احتفي بـ ٥٠٠ طالبٍ، لتفوّقهم خلال الدورات القرآنيّة الصيفيّة التي نظّمها المَجمَعُ العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة، إذ تمّ إعداد برنامجٍ مسبق للطلبة المتفوّقين اشتمل على عدّة فقرات، وبعدها أُجريت فعّالياتُ الاحتفاء ضمن مُلتقى الجود الثقافيّ الذي تقدّمه وحدةُ النّشاطات المدرسيّة، وهو يُعنى بشريحة طلبة المدارس العراقيّة من الجانب الأخلاقيّ والتربويّ والتوعوي؛ والهدف من إقامة هذا الاحتفاء والمُلتقى هو لإشعار الطلبة المتفوّقين بالاهتمام، ليقدّموا أفضل ما لديهم في مجال التّعليم، والثقافية.

٥ـ إقامة فعّاليات تكريم الطالبات المرتديات العباءة داخلَ الحرم الجامعيّ:

بمناسبة ذكرى ولادة الزّهراء عليها السلام وتحت شعار (فاطمة الزّهراء عليها السلام رمز العفّة والحجاب)؛ أقيم حفل ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني لتكريم الطّالبات المحجّبات المرتديات للعباءة الزّينبيّة العراقية من جامعة بابل، الذي شاركت فيه أكثرُ من ألف طالبة، ويأتي هذا الحفل من أجل ترسيخ وإشاعة ثقافة الحجاب في الوسط الجامعي، والعمل على تجذيره في نفوس الطّالبات الجامعيات، والمتزامن مع ذكرى سيّدة العفّة والحجاب والمثل الأعلى له مولاتنا فاطمة الزّهراء عليها السلام.

٦ـ افتتاح برنامج محطات فتية الكفيل الثقافيّة للجامعات والمدارس العراقية بنسخته الثّالثة:

يُعَدُّ برنامج محطّات فتية الكفيل الوطني الثّقافية للجامعات والمدارس العراقية من البرامج النّوعية التي تُسهم في نشر الوعي والثقافة بين الزّائرين الكرام، وهي من البرامج المهمّة التي تقدّم خدماتها المعرفيّة والفكريّة، في الشّأن الدّينيّ والوطنيّ والاجتماعيّ والعلميّ والطبّي والتقنيّ، ودأبَ قِسمُ العلاقات العامّة على تقديمه خلال موسم زيارة الأربعين، في موكب السيّدة أمّ البنين (عليها السلام) على أرض جامعة العميد. وقد تَميّزت محطّات النسخة الثالثة بتنوعٍ أكبر وبرامج أكثر من النسخ السابقة وبلغات مُتعدّدة، منها الإنجليزية والفارسية والأوردو فضلاً عن العربية، حيث تضمّن البرنامج عشرين محطّة، في مُختلف فروع المعرفة والثقافة والتقنية، كما تعد محطة ASK ME تُعَدُّ من المحطّات النّوعية ضمن البرنامج، حيث تُقَدِّمُ خدماتها المعرفية باللغة الإنجليزية للزائرين الوافدين من دول تتحدّث اللغة الإنجليزية.

وقد بلغ عدد الزائرين للمحطّات هذا العام ١٢,٥٠٠ زائر، من مختلف الجنسيّات والفئات العمريّة والمجتمعيّة، تمّ إحصاؤهم إلكترونيًّا عقب اختتام نشاط المحطّات.

مداراة كلّ النّاس

مـــداراة الـنـاس؛ كـلّ الـنـاس، من المستحبّات الشَّرعية التي حثَّ عليها ديننا القويم؛ فقد قال رسول الله ﷺ «**أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ**» بحار الأنوار/ ج ٧٢ / ص ٤٤٠، وقال ﷺ أيضاً «**ثَلاثٌ مَن لَم يَكُنَّ فيهِ لَم يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحجُزُهُ عَن مَعاصي اللهِ عز و جل، وعِلمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهلَ السَّفيهِ، وعَقلٌ يُداري بِهِ النّاسَ**» تحف العقول: ص ٧.

وليست مـداراة الـنـاس مقصورة على المسلمين وحدهم دون سواهم؛ فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام):«عن آبائه عليهم السلام: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام صاحَبَ رَجُلاً ذِمِّيّا، فَقالَ لَهُ الذِّمِّيُ : أينَ تُريدُ يا عَبدَ الله ؟ فَـقـالَ: أُريـدُ الـكـوفَـةَ . فَلَمّا عَدَلَ الطَّريقُ بِالذِّمِّي عَدَلَ مَعَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَقالَ لَهُ الذِّمِّيُ: أَلَستَ زَعَمتَ أنَّكَ تُريدُ الكوفَةَ ؟ ! فَقالَ لَهُ : بَلى .

فَقالَ لَهُ الذِّمِّيُ : فَقَد تَرَكتَ الطَّريقَ ! فَـقـالَ لَـهُ: قَـد عَـلِـمـتُ . قالَ : فَلِمَ عَدَلتَ مَعي وقَد عَلِمتَ ذلِكَ ؟ ! فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: هذا مِن تَمامِ حُسنِ الصُّحبَةِ؛ أن يُشَيِّعَ الرَّجُلُ صاحِبَهُ هُنَيئَةً إذا فارَقَهُ، وكَذلِكَ أمَرَنا نَبِيُّنا ﷺ . فَـقـالَ لَـهُ الـذِّمِّـيُ : هـكَـذا قـالَ ؟! قالَ : نَعَم .

قـالَ الـذِّمِّـيُ: لا جَـرَمَ، إنَّـما تَـبِـعَـهُ مَـن تَـبِـعَـهُ لِأَفـعـالِـهِ الكَـريـمَـةِ، فَـأَنَـا أُشـهِـدُكَ أنّي عَـلى ديـنِـكَ. ورَجَعَ الذِّمِّيُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَلَمّا عَرَفَهُ أسلَمَ»الكافي:٢/ ٦٧٠/ ٥.

نصائح المرجعية الدينية العليا للشباب

القراءةُ وعزوفُ الشَّبابِ عنهـــا

حيدر محمد

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾؛ كانت هذه أولى الكلمات التي أوحى بها الله تبارك وتعالى إلى نبيّه الكريم محمّد (صلّى الله عليه وآله) وفيها أوّل تكليف إليه؛ فالقراءة هي من أخرجت الناس من ظلام الجاهلية إلى نور المعرفة، وقد أولى رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله) هذا الأمر اهتماماً بالغاً من خلال أحاديثه، وأفعاله فبعد معركة بدر أمر أسرى المشركين أن يعلّموا عشرة من أولاد المسلمين القراءة والكتابة لقاء حرّيّتهم.(صحيح السيرة النبوية، ص٢٦١، رواه ابن عباس)

وليس فقط الإسلام؛ بل جميع الأديان السماوية كتبت تعاليمها، وقرأت على الناس من أجل تعليمهم بما يأمرهم الله تعالى به للاستجابة له، والإيمان به، كما إنَّ القراءة، والكتابة لها دور بالغ في حفظ تراث الأمم، ونقله إلى الأمم التي تبعتها للاستفادة منها، والحصول على كثير من الخبرات؛ ومن دون الكتابة والقراءة لم يستطع الإنسان التّعرّف على الحضارات السّومرية، والآشورية في العراق، والحضارة المصرية القديمة؛ فبالقراءة ترتقي الأمم، والعزوف عنها يعني الرّجوع الى الجاهلية الفكرية والثقافية؛ وفي مجتمعاتنا نرى كثيرًا من الشباب بدأ يبتعد عن القراءة لأسباب عدّة يوضّحها لنا **الدكتور مسلم عباس الميالي دكتورا**

في **الإعلام من جامعة بغداد** والذي كان لمجلة عطاء الشباب لقاء معه للوقوف على أسباب ابتعاد الشّباب عن القراءة:

لماذا لا يقرأ الشّباب؟

أعتقد أنَّ النِّظام التَّعليمي في المدارس والجامعات هو الذي جعل الشّباب يكرهون الكتاب؛ فطريقة التَّدريس القائمة على التّلقين تسبّبت بعُقد نفسيّة للشباب تجعلهم يجعلون الكتاب آخر شيء يمكنهم التّقرّب منه.

والكتاب بالنسبة للشباب اليوم هو حفظ معلومات قديمة، وغير مفيدة، ولا يحبّونها. كما أنَّ البيئة الاجتماعية غير المشجعة على قراءة الكتب تجعل النّموذج السّائد للشباب ليس قارئاً للكتب؛ بل من يذهب للمقاهي بشكلٍ يوميّ، ويرتدي أحدث الملابس الغربية، أمَّا القراءة تعدّ من ممارسات المعقّدين وغير الاجتماعيين.

ماذا يمكن أن تضيفه القراءة للشباب وخاصّة في وقتنا الحالي؟

نعيش اليوم في عصر التّقدّم التّكنلوجي؛ وهو ثمرة من ثمار الاعتماد على العلم والمعرفة؛ وشبابنا العراقي يتنمّرون على واقعهم من خلال عرض مستويات التّقدّم لدى الشّعوب الأخرى التي اعتمدت طريق العلم، والقراءة.

لكن كثير من الشَّباب العراقي الذي لا يعجبه واقعه، لا يتّبع طريق القراءة والاطلاع على تجارب الآخرين، بل تجدهم يتركون الكتاب جانباً رغم أهمّيّته، ويتابعون الملهيات التي تأخذ جلّ وقتهم.

ومن المهم التّذكير بما يؤكّده دائماً الملياردير وارين بافيت الذي يرى أنَّ القراءة هي أهم ما يمكنه القيام به لتطوير عمله في الاستثمار؛ ويقول في هذا الشأن كنصيحة للمستثمرين الآخرين: أفضل استثمار لك هو نفسك. لا يوجد شيء يمكن مقارنة ذلك به.

هل الوضع الاقتصادي والاجتماعي له دور في إبعاد الشَّباب عن القراءة؟

نعم الوضع الاقتصادي والاجتماعي مؤثّر في مسألة ممارسة القراءة، فالشعب الذي يُعاني من أزمات اقتصادية، واجتماعية سيواجه تحدّيات في دعم نوادي القراءة وكلّ الأنشطة الثّقافية.

ونحن في العراق نُعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية متراكمة منذ العهد الملكي وحتّى هذه اللحظة، كلّما خرجنا من أزمة دخلنا في أخرى، ولذلك ذهب كلّ تفكيرنا اتجاه قضايا أخرى لا علاقة لها بالثقافة، والقراءة.

لكن الحقيقة التي يجب التّأكيد عليها أن كل أزماتنا لا يمكن حلها إلّا بالعودة إلى العقل، وممارسة القراءة لتنمية الأفكار وبما يسهم في إحداث تنمية شاملة معتمدة على العلم، والمعرفة.

هل تؤثّر مواقع التّواصل الحديثة على إبعاد الشَّباب عن مطالعة الكتب؟

إنَّ أخطر شيء على مؤلّفي الكتب والقرّاء على حدٍّ سواء ليس انعدام قيمة الكتب، ولا غياب المعايير العلمية، ولا قلّة الدّعم الاقتصادي، إنَّما الخطر الأكبر يأتي من مواقع التّواصل الاجتماعي التي وفّرت بيئة جديدة، وعالماً يعوّض عن أيّ كتاب.

مواقع التواصل الاجتماعي جعلت الشَّباب يعيشون وَهْم المعرفة؛ وهي شعور ينتاب الشّخص عندما يعتقد بأنَّه يعرف أشياء، بينما هو لا يعرف إلَّا

معلومات مغلوطة عنها.

كما أنَّ التَّسلية التي تنشرها مواقع التواصل الاجتماعي مثل: (TikTok و Facebook) وغيرهما توفر مثيرات سريعة تبعد الشّباب عن الكتب، وتقيّدهم على شاشات الهواتف الذّكيّة كالسّجناء.

ما هو دور المؤسّسات الأكاديمية في تشجيع الشّباب على القراءة؟

يفترض أنَّ المؤسّسات الأكاديميّة هي الرّاعي الأوّل للأنشطة العلميّة والمعرفيّة، ومنها أنشطة القراءة وما يتعلّق بالثّقافة العامّة، لكن ما يجري أنَّ المؤسّسة الأكاديمية هي نفسها تُعاني من قلّة الدّعم الحكومي، وبما يجعلها قادرة على القيام بمهامها.

تحتاج المؤسّسات الأكاديمية إلى دعم كبير؛ لتكون قادرة على دعم الأنشطة المعرفية للشباب، بينما نجد أنَّ العاملين في المجال الأكاديمي ينفقون من دخلهم الخاصّ لدعم الأنشطة الشّبابية، لكن هذا لا يكفي.

ما هو دور الإعلام؟

يمكن لوسائل الإعلام لعب دورٍ محوريّ في دعم الأنشطة الشّبابيّة المتعلّقة بمطالعة الكتب، من خلال إنتاج مسلسلات، وأفلام تخاطب عقل الشاب العراقي، وتسهم في رسم صورة إيجابية للشاب القاريء، وتعزّز روح المطالعة.

> تأثير التكنلوجيا ووسائل التواصل هو تأثير شامل على كل مفاصل الحياة؛ وهو تأثير سلبي من ناحية الترويج للكتب التي ليست ذات معنى ومغزى، وكذلك من ناحية ايجابية اتاحت وصول الكتاب لكل البيوت من خلال البيجات والمكاتب الالكترونية.

للأسف أعمال من هذا النّوع مفقودة في الإعلام العراقي؛ بسبب التّركيز على القضايا السياسية والأزمات الأمنية المتواصلة؛ ما جعل الإنتاج المتعلّق بالثّقافة ضعيفاً، ولا يرقى إلى مستوى الطّموح.

نصيحة للشباب لكي يقرأ؟

لا أعتقد أنّني أملك التجربة الكافية لتقديم نصيحة للشباب، لكنني أستطيع أن أوضح لهم مسألة أساسيّة تتعلّق في علاقتي القصيرة مع الكتب.

كتبت الآن ما يقرب من ٨٠٠ مقال صحفي؛

لم أكن أستطيع كتابة مقال واحد بدون القراءة المتواصلة، وما زلت حتّى اليوم أخصّص وقتاً للقراءة؛ لأنّها جزء مهمّ من حياة أيّ إنسان.

وكلّما قرأت أكثر أجد مساحات أوسع للتفكير، وحلّ المشكلات؛ سواء تلك المتعلّقة بحياتي الشّخصية، أو ما له علاقة بعملي الصّحفي، والأكاديمي.

وأمّا أصحاب المكتبات فكان للمجلّة لقاء مع الأستاذ حسن هادي:

برأيك ما سبب ابتعاد الشباب عن القراءة؟

الابتعاد عن القراءة قد يكون قبل سنوات إذ كانت الأنظار متوجّهة نحو احتلال داعش للبلد والأزمة الاقتصاديّة، أمّا الآن فإنَّ قاعدة الكتاب الجماهرية اتسعت واتسعت رقعة القرّاء الشّباب، ونأمل أن يكون الإقبال على الكتاب في السّنوات القادمة أكبر.

من خلال عملك في المكتبة

ما هي نسبة إقبال الشّباب مقارنة بالأعمار الأكبر؟

يمكن تقسيم القرّاء على ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: من عمر ١٤ إلى ١٨ ويمكن أن تكون هي النسبة الأكبر حالياً بين القرّاء.

القسم الثاني: الأعمار من ١٩ و ٣٥ سنة فهم بنسبة أقل من الفئة السّابقة.

القسم الثالث: الأعمار ما فوق ٣٥ فهم أقل.

ويمكن أن نقول أنَّ النسبة الكبيرة من هذه الأعمار هم من النّساء.

ماهي الكتب التي يطلبونها؟

تتجدّد الطّلبات بمرور السّنين، وتتنوّع في هذا الوقت؛ فالإقبال الأكبر على كتب الرّواية، والتّنمية البشرية.

هل كان لوسائل التّواصل والتكنلوجيا بشكلٍ عام تأثير على إقبال الشباب للقراءة ؟

تأثير التكنلوجيا، ووسائل التّواصل هو تأثير شامل على كلّ مفاصل الحياة؛ وهو تأثير سلبي من ناحية الترويج للكتب التي ليست ذات معنى ومغزى، وكذلك من ناحية إيجابية أتاحت وصول الكتاب لكلّ البيوت من خلال المكاتب الإلكترونية.

الكتب الإلكترونية أصبحت متوفّرة بشكلٍ واسعٍ من خلال تطبيقات الهواتف المحمول هل من الممكن الاعتماد عليها لجعل الشّاب يقرأ أكثر؟

هناك فئة من الشّباب الذّكور بنسبة كبيرة، والإناث بنسبة أقل تعتمد على الكتب الإلكترونية؛ كونهم مهتمّين بقراءة الكتب، ولكن في بعض الأحيان قد لا يملكون ثمنها، أمَّا موضوع الاعتماد فيمكن أن تكون بعض الكتب مقرصنة، وبعضها لا يتم نشر النّص الكامل لها بسبب حقوق النشر والتّوزيع.

إنَّ العامل الذي يرفع وعي الشّباب، ويقرّبهم من تحقيق أهدافهم، ويزيل الحواجز التي تكون مانعاً دون تحقيق أهدافه؛ القراءة، وإهمال هذا العامل يعني تحويل الحياة إلى بيئة يسودها الجهل والظلام.

الإنترنت والأحكام القرآنية

الدكتور طالب حسن موسى

يمكن تقريب استعمال الإنترنت، والتّجوّل فيه ممّا عملته الشّياطين على ملك سليمان﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[1].إنَّ هذه الآية الكريمة حذَّرت شبابنا مقدّمًا بأنَّكم ستعيشون فتنًا شيطانية، ونراها اليوم متمثّلة بأغلب وسائل التّواصل الافتراضية؛ حيث يتم عرض المشاهد التي تخاطب الغريزة من خلال الفيديوهات المملوءة بإذكاء الشّهوات الحيوانية التي تنسيهم المحرَّمات، وتبعدهم عن التّمييز بين الحلال والحرام، بل وتجعل التّفكير بهذا المنهج أنَّه من مخلّفات الماضي.وكما تقول الآية أنَّهم يتعلّمون ما يضرّهم، ولا ينفعهم، وما يفرّقون به بين المرء وزوجه.

وهذا ما نراه اليوم في كثرة دعاوى الطّلاق، والتّفريق أمام المحاكم في مختلف أنحاء العالم، ومخاطر الانحدار الأخلاقي، وتحدّي المجتمع بكلّ شيء.

ـ محاربة منظومة الزّواج:

إنَّ أعداء الإنسانية هم أعداء الله تعالى؛ يحاربونه في أوامره، ومؤسّساته، ومن دون تمييز؛ فمن وجوه محاربتهم هي محاربتهم منظومة الزّواج الشّرعي إلى محاربتهم الأحوال الشّخصية التي تقضي بإعطاء الولاية أصلاً للأب، وأنَّ حصّة الذّكر ضعف حصّة الأنثى؛ ولكنّ الشّياطين الإلكترونية وغيرهم، وبالحجة المزعومة المساواة بين الجنسين، ينادون اليوم بالمساواة بين الذّكر والأنثى في كلّ شيء؛ ناكرين الطّبيعة التي جعلها الله لكلّ من الذكر والأنثى، ولكن من دون إعطاء الأفضلية لأي منهما إلّا بالتقوى وبذلك همّهم هو تخريب منظومة الزّواج، وإسقاط التّفريق بين الحلال والحرام والمندوب والمكروه. إنَّ مسلكهم هذا أدّى بهم إلى انتقاد حتّى القوانين الوضعيّة والتي لا علاقة لها بالدّين،

١ - البقرة ١٠٢

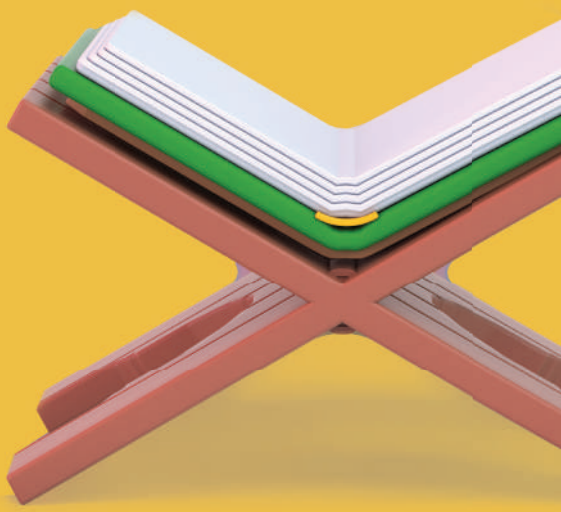

فنراهم يُطالبون تبديل صيغة النّصوص القانونيّة، متجنّبين استعمال صيغة المذكّر. فلا يجوز وضع نصّ في القانون مفاده أنّ ما يرد من نصوص تشمل الأنثى، معتبرين مثل هذه الصّياغة تجاهلاً للأنثى، وتغليب الذّكوريّة عليها، وكما أنّهم لايجيزون استعمال ذكوريّة الصّياغة القانونية بحيث بدّلوا مصطلح الأب الجيّد للعائلة إلى مصطلح ربِّ الأسرة الحريص تجنّبًا لمبدأ الإخلال بين الذّكر والأنثى، ولعدم إعطاء الأفضليّة للأب. بحيث ظهر بحث بالفرنسية عنوانه الوداع لمصطلح الأب الجيد للعائلة [٢].

القواعد القانونيّة عامّة ومجرّدة

ولكن دعواهم هذه فاشلة؛ لأنَّ القواعد القانونية بطبيعتها عامّة مجرّدة، بصرف النَّظر عن الأشخاص المشمولين بها؛ فمثلاً القاعدة التي تقول طرفا العقد. فيمكن أن يكونا من الذّكور كما يمكن أن يكونا من الإناث؛ ومثال آخر طرفا التّحكيم؛ والأمثلة كثيرة. نعم يمكن التّمييز في الصّياغة في مجال الأحوال الشّخصيّة فقط من أحكام زواج، وطلاق، وميراث، وغيرها.

الصّياغة القرآنيّة

ويلاحظ أنَّ محتوى كثير من المواقع الإلكترونية تنشر مايُبيّن أنَّها من أنصار الأنثى، ويجب التّخلّي عن المفاهيم الدِّينيّة وغير الدِّينية التي تخاطبها بالصّياغة التي تصفها بالتقليدية والمتخلّفة. إنَّ مثل هذا النّقد لايقوى أمام الصّياغة القرآنية؛ لأنَّه خاطب المؤمنين كما خاطب المؤمنات وخاطب الذّكور كما خاطب الإناث، بدرجة واحدة من دون تفضيل؛ والآيات كثيرة تُشير إلى هذه المساواة. وهذا ماتراه بوضوح﴿ بسم الله الرحمن الرحيم وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ [٣] فكلمة الأبوين تعني الوالدين، وهما طبعًا الأب والأم.[٤] وفي سورة الأحزاب ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ

٢ – للتفصيل ص ١٨١ د طالب حسن موسى – اصول البحث والصياغة القانونية، دار الثقافة والنشر والتوزيع عمان الاردن سنة ٢٠٢٢

٣ – سورة الكهف ٨.

٤ – الميزان في تفسير القرآن، تاليف العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي – المجلد ٨١

وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٥]؛ بل أشير إلى أنَّ القرآن الكريم تكريمًا للإناث ضرب بهنَّ مثلًا للمؤمنين والمؤمنات وللكافرين والكافرات[٦]ونفس الشيء بقوله سبحانه وتعالى ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ﴾ [٧].

والجدير بالذكر أنَّهم سبقوا أن ادعوا أنَّ القرآن الكريم يُميّز البنات على البنين بقوله سبحانه وتعالى في سورة الصّافّات ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾[٨].

> علَّمنا التّاريخ أنَّه ليس كلّ جديد مستحدث يحتّم على البشر تغيير قوانينهم واستبدالها بقوانين جديدة.

وبالتالي يتميّز القرآن الكريم بصياغة متوازنة شملت الخطاب للإناث مباشرة، ولم يقتصر على مخاطبة الذّكور، كما شملت الاثنين معًا، بل شملهم جميعًا، بصرف النّظر عن دينهم وجنسهم وأعمارهم؛ وبذلك هو يبقى معجزة بحيث لم تتمكّن القوانين الوضعية؛ لا في عصرنا، ولا في القادم أن تتجاوزه أو تفضل عليه؛ لأنّ ببساطة هو صادر من المشرّع الكامل الأكمل، وبالتّالي لو صار هذا واضحًا أمام الشّباب؛ فبمجرد أن يرى مثل هذا المحتوى الزّائف في الموقع الإلكتروني يعرف مقدمًا أنّه موقع مغرض؛ لا فائدة من التّجوّل فيه.

محاربة بيوت الله سبحانه وتعالى

ومثال آخر في هدف شياطين الإنترنت، هو المتمثّل في محاربة بيوت الله من المساجد وغيرها، ويتعمّدون بنشر صور أشخاص يرتدون الزّيّ الدّيني مسلمًا أم غير مسلم؛ ليقوم ببعض الحركات المخالفة للقيم الدّينيّة؛ بل وحتّى الإنسانية من أجل تشويه سمعتهم أمام النّاس، وترك اتباعهم، فنراهم يسعون بكلّ ما أوتوا من مكرٍ وحيلةٍ في ذلك من أجل خراب هذه البيوت المقدّسة من المساجد وغيرها، ومن أجل الحيلولة إلى عدم ذكر الله سبحانه وتعالى وعدم مخافته بحجّة الحرّيّة الشّخصية وحقوق الإنسان، تجارة العصر المستهلكة استهلاكًا خبيثًا ينطلي على كثير من الشّباب. فيوجّهون أسلحتهم الذّكيّة إلى جبّار السّماوات والأرض، ولكنّهم نسوا أنّه شخّصهم وعدّهم من أظلم الظّالمين، بمعنى ليس فقط ظالمًا ولكن أظلم من الظّالم، ولهم خزي في الدّنيا والآخرة. ولهم عذاب عظيم [٩]وبذلك تصير القلوب مريضة عليها أكنة. تقابل القلوب السّليمة التي لاتنطلي عليها هذه الأكاذيب التي تنشر بلغة العلم والتّطوّر الزّائف.

الخلاصة

الشّعائر الحسينية السّلاح المزدوج ضدّ الأهواء الشّيطانيّة للعالم الافتراضي.

علَّمنا التاريخ أنَّه ليس كلّ جديد مستحدث يحتّم على البشر تغيير قوانينهم واستبدالها بقوانين جديدة، وأحسن مثال عندما تم اختراع الطّائرة كوسيلة نقل سواء للأشخاص أم للأشياء، حيث ظهر اتجاه بوجوب وضع القوانين القديمة على الرّفّ، وتشريع أخرى جديدة تتلاءم واستعمال الطّائرة، ولكن تبيّن أنَّ هذا الاتجاه غير صحيح، وأنَّ الحاجة قائمة فقط بتعديل بعض النّصوص، وتشريع بعض النّصوص؛ كي تُلبّي هذه الحاجات. فمثلاً تم تعديل قواعد المسؤولية ووضع القواعد الخاصّة بالمطارات وماشابه. ولم يتم الانقلاب على كلّ المنظومة التّشريعيّة، كما كان متصوّرًا لدى البعض [١٠] وهكذا بالنسبة للانترنت والذي يتّسم باستمرارية

٥ – سورة الأحزاب: ٣٥.
٦ – سورة التحريم: آية ١٠ و ١١.
٧ – سورة آل عمران: الآية ١٩٥.
٨ – سورة الصافات؛ الآية: ١٥٣.

٩ – ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولائك ماكان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب اليم «البقرة ١١٤

١٠ – د. طالب حسن موسى – القانون الجوي الدولي نفس الناشر الاردن سنة ١٩٩٨ وطبع اكثر من مرة – المقدمة

التطور وبسرعة مستمرة. ولكن لا يعني هذا نقض أيدينا من القوانين النّافذة؛ وإنّما يستلزم إبداء بعض التّطويع على بعض القوانين، وإيجاد أخرى حديثة تتلاءم معه وتُلبّي احتياجاته، وإنَّ مثل هذا الأمر يتّسم بالبُطء بعكس السّرعة الذي يتّصف بها الانترنت. ومع ذلك صار لدينا قانوناً جديدًا إلى جانب القوانين التّقليديّة الأخرى، وظهرت بوادر هذا القانون الجديد فيما يُسمّى بالحكومة الإلكترونية والمجتمع الإلكتروني أو الافتراضي، والبنوك الإلكترونية وصولًا إلى قانون معلوماتي أو افتراضي يُسمّى بالإنجليزية CYBERLAW [١١] ولم يكن هذا غريبًا عن القرآن الكريم؛ وفيه التّصور المطلوب لمن يريد الولوج فيه.ولا يعني أيضًا بمفهومه لزوم الانقلاب على قيمنا الإنسانية والإسلامية، كما أنّه ليس ضدّ التّقدّم والابتكار مادام يخدم الإنسان، وفق المنظور الشّرعي والمنطقي، وذلك بنعمة العقل الذي وهبه الله للإنسان، وتحذيره من حبائل شياطين الإنس والجن، كما أنَّ استعمال الكلمات المكتوبة من بادئة وجذر ولاحقة بدلًا من الأرقام في لغة الحاسوب ليست مبتكرة. فقد قيل إنَّ أوّل مادخلت السيارات في العراق سنة ١٩٢٨، ومن أجل تمييز عائدية كلّ سيارة عن غيرها، تمَّ الاجتهاد بكتابة الاسم الشّخصي لصاحبها على لوحتها بدلًا من لوحة الأرقام الحاليّة؛ لذا يمكن القول إنَّ الفكرة هي صعوبة حفظ الأرقام، ولذا فإنَّ تحويلها إلى أسماء لم تكن جديدة [١٢]. والجدير بالذِّكر إنَّ من يشاهد المواكب الحسينية وشعائرها والقائمين بها، وأكثرهم من الشّباب، تراهم من دون محمول وبخلاف ماجاء بمقدّمة البحث. وبذلك لم يعودوا منشغلين بالنّقر على المحمول. وبالتالي توقفهم عن التّجول في العالم الافتراضي، بل صار تعلّقهم بمنطق الحسين عليه السلام وبطريقه ومنهج حياته ذرف الدّموع والحسرات على المصيبة التي حلّت به وبأهل بيته وأصحابه. فصارت أيديهم تلطم الصّدور بدلًا من النّقر للدخول للعالم الافتراضي. وأيديهم مرفوعة إلى السماء وقلوبهم متّجهة نحو أئمّتهم صلوات الله عليهم، وهم سبل نجاتهم طالبين خلاصهم من الظّلم والفساد والفاسدين، وغلق الباب أمام الشّياطين وحبائلهم. وبالتالي شهر المحرم بعاشوره، هو نهضة ضدهم. وتعجز تمامًا عن مجابهتها؛ فبهذه الشّعائر الحسينية نقاوم ونجاهد، ونجعل الإنترنت بخدمتها، بحيث تُشكّل معلمًا بارزًا من مكوّنات هذا العالم الافتراضي، إضافة إلى كونه من بين الوسائل الأخرى للحصول على العلم والمعرفة وتداول الأخبار من خلاله بما يرضي ربّ الحسين سلام الله عليه، والحمد لله ربِّ العالمين.

١١ - د. طالب حسن موسى - قانون التجارة الالكترونية مشار اليه ص ٥٣ ومايليها

١٢- نقلا من د نزار الحسني - كتابه باقر السيد احمد الحسني - ذكريات من مسيرة الحكم الوطني الملكي في العراق - ط ٢- مطبعة دار الاديب - عمان الاردن ص ٥٧.

الكلمة

محمد الموسوي

إنَّ أساليب التّأثير بالمجتمع؛ وخصوصاً بالأفراد كثيرة، سواء الحسّية منها أو غير ذلك، ومن بين تلك الأساليب التي لها تأثير سحري وفعّال هو أسلوب الكلام، حيث يعدّ من أقوى أسلحة التّأثير، ولو رجعنا للأنبياء، والرسل (صلوات الله عليهم) لوجدنا الكلمة هي سلاحهم الأمثل الذي ساعدهم على نجاح مهامهم التي بُعثوا لأجلها.

نعم لكن هنا تأتي مجموعة أسئلة كيف يُستخدم هذا السّلاح، وكيف يُعطي هذا السّلاح فاعليته بأكمل وجه، ومتى يجب استعماله ومتى يجب تركه؟

من المؤكّد جميع هذه الأسئلة يمكن الإجابة عنها من خلال النّظر إلى سيرة وتاريخ الأنبياء وأوصيائهم (صلوات الله عليهم أجمعين) سنجد أنَّهم استخدموا أسلوباً واضحاً وناجحاً وهو: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ سورة النحل ١٢٥؛ وامتثالاً لأمره سبحانه وتعالى حصدوا النّتائج المثمرة فهذا نوح(عليه السلام): ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ سورة نوح؛ الآيات: من ٥-٨، ونهاية المطاف لدعوة استمرّت قرابة ألف سنة إلّا خمسين عاماً خرج بنتيجة قد ذكرت أنّ سبعين شخصًا آمن به، وقيل سبعة من المؤمنين فقط مع عصيان هؤلاء القوم وعنادهم لكنّه لم يمل، ولم يكل، وأنهى مهمّته بنجاح، وكذلك موسى (عليه السلام) إذ ذهب إلى فرعون، وذكروا أنَّه ظلّ يتردّد على بابه مرّات عديدة، ويتم منعه من قبل الحرس، ولكن أصرَّ، وحاول إلى أن وصل لمبتغاه حتَّى أخرج بني إسرائيل من الظلمات إلى النّور، وهذا خاتم الرّسل محمد (صلى الله عليه وآله) قد تحمَّل ما تحمل من قومه إلى أن قال: (ما أوذي نبيٌّ مثلما أوذيت)؛ وهذا يدلّ على عناء التبليغ، وصعوبة إيصال الحقّ لقومه بسبب ما يحملون من جهل، وعناد، وعصبية لكن على الرغم من ذلك قد أفلح (صلى الله عليه وآله) بنشر الرسالة الإسلامية على أتمّ وجه.

> لولا دور الكلمة ولسان الأنبياء اللين وخلقهم الرفيع لما استطاعوا ان يبلغوا رسالات الله تعالى

فلولا دور الكلمة، ولسان الأنبياء اللين، وخلقهم الرّفيع لما استطاعوا أن يبلغوا رسالات الله تعالى، ومن القصص المشهورة التي تذكر أنَّ العديد من الأشخاص تغيّرت حياتهم جذريًّا بكلمة؛ أمثال قصّة بشر الحافي، والفضيل بن عياض، وغيرهم كثير؛ فكلّما كان أسلوب الكلام بليغاً كان أثره في النّفوس أبلغ، وصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ قال: (إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا). بحار الأنوار/ ج ٦٨/ ص ٤١٥.

فاقدُ الشيء يعطيه يا سيّدي

سارة علاء الحسيني

من الأقوال الشَّهيرة لدى مجتمعنا، (فاقد الشيء لا يعطيه)؛ وهي من الأقوال المغالطة لحقيقة الوجود؛ ففاقد الشيء يصبح له الشّغف، والحبّ، والسّعي لتحقيق ما فقده لغيره، يصبح له انجذاب دقيق جدًّا لحيثيّات فقدانه أيًّا كان ذلك الفقدان، وبلا شك كلّ فقدان يعوض إلّا فقدان الموت، لكن الإنسان يستطيع أن ينال، ويصل إلى ما يريد بالسَّعي وراءه، فقد قال تعالى ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ**﴾ سورة النجم ٣٩، ﴿**وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ**﴾ سور النجم ٤٠؛ أي أنّ العوض الجميل من الرَّب الجليل لا يناله العبد إلّا بالسّعي وراءه، ولكي تحقّق غاياتك، وأمانيك فعليك بالمبادرة والحرص، لتعوّض الرّكن الفارغ من أركان حياتك مثلاً:

* مريض، وتجرّع كم من الألم؛ بإمكانك أن تبتسم؛ لتزرع الحياة لكلّ من يئس منها.

* ظروفك أجبرتك أن تترك دراستك؛ تستطيع أن تشجّع من هم بسنّك أن يكملوا، ويواصلوا طريقهم في النّجاح، كذلك تعوّض نجاحاتك بالحياة، وتصنع لنفسك الفرص.

* لديك مشاكل، وقد احتاجك غيرك لتبعث له الطّاقة الإيجابية الكافية، وإن كنت أنت باحتياجها فلا تتأخّر في فعل ذلك.

* عليك زيارة أهل صديقك الشَّهيد لتعوّضهم بشيء ولو كان ضئيلاً عن ولدهم، وتزرع الابتسامة على مُحيّاهم.

حتَّى وأنت في أصعب المواقف، وأحرجها، فكِّر بزرع الابتسامة بمن حولك، ولا تتراجع في ذلك أبداً، وسوف تشعر بضِعف سعادتهم، لديك كمّ كبير من الطَّاقة، والتَّفاني والعمل بجدٍّ واجتهاد؛ لتبلغ أسمى الأماني وأقصاها، باسم الله ابدأ، وتوكّل؛ لتنال رضاه، واكنز كلّ عملك للرّبّ الجليل من بدايته لمنتهاه، فربّك يزن حتّى الذّرات من الأعمال؛ إن كانت ذات شر، أو ذات خير، ويرزقك على قدر ثقتك، وتوكّلك عليه سبحانه وتعالى.

ففاقد الشيء يعطيه يا سيدي، وبجدارة أيضاً .

عِلَّةُ الْخَلْق

محمد الصافي

قال الإمام علي (عليه السلام):« وَاعْلَمْ يَا بُنيَّ أَنَّكَ إنمَّا خُلِقْتَ لِلْآخِرةِ لاَ لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لاَ لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لاَ لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ، وَدَارِ بُلْغَةٍ، وَطرِيقٍ إِلىَ الْآخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي، لاَ يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ...».

نهج البلاغة، من وصية له (عليه السلام)، لولده الحسن (عليه السلام)، ص٤٠٠.

الكلُّ يسأل؛ وخاصة أصحاب المآسي والآلام، لماذا خلقنا الله تبارك وتعالى؟

وتعدّدت الإجابات، ولكن هنا لابُدَّ من الالتفات وتبيين حقيقة؛ ألا وهي إنَّ من يخترع جهازاً، أو يكتشف اكتشافاً علمياً فالشخص الوحيد الذي يمكن له الإجابة عن عِلّة هذا الاختراع هو نفسه، أو من نُصّب وكيلاً عنه، وهذه القضية نفسها تتجلّى واضحًا في خلق هذا الكون؛ فالإجابة الصّحيحة نأخذها من الخالق تبارك وتعالى، أو من نصّبهم خلفاء نيابة عنه في تبليغ الأحكام والرسائل الإلهيّة؛ وهم الأنبياء، والرسل، والأوصياء بعد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله)؛ وسيّد الأنبياء والرسل والأوصياء بعد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) هو أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ فبيَّن سلام الله عليه في هذه الوصيّة بعض علل الخلق؛ وواحدة منها إنَّنا خُلِقنا لعالَم غير هذا العالَم؛ ألا وهو عالم الآخرة؛ وما هذا العالَم إلَّا وسيلة لإحراز الغاية؛ ولذلك فأي عمل خارج محط هذا النّظر ينبغي الابتعاد عنه؛ فالغاية من خلق الإنسان التدرج في مراتب الكمال، والطّاعة للخالق تبارك وتعالى، والسّير باستقامة على شريعة وطاعة أوليائه سلام الله عليهم الذين نصّبهم مصابيح هداية للبشرية جمعاء.

وأما خلقه للفناء لا للبقاء فتلك سُنَّة الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإكْرَامِ﴾[1]، ولا يناقض هذا أنَّ مصير الإنسان لا ينتهي؛ وإنَّما هو انتقال من عالم إلى عالم آخر، وأمَّا أنَّه خُلق للموت لا للحياة؛ فإنَّ الإنسان لم يُخلق لهذه الحياة؛ ليبقى حياً فيها؛ فنصل إلى حقيقة العلّة الغائية

١ – سورة الرحمن الآية: ٢٦

من خلق الإنسان، ووجوده هي للآخرة، وإنَّما ذُكر الموت، والفناء، والحياة، والبقاء؛ ليبين أنَّها علل عرضية؛ لكونها من ضرورات وجوده...»[٢]؛ وبعبارة أخرى إنَّما ذَكر الأمور العرضية؛ حتَّى يجدّ بالعمل للآخرة، ويخفّف من تمسّكه وارتباطه بالدّنيا؛ وأن لا يركن إلى البقاء فيها فإنَّها زائلة لا محالة.

وحتَّى لا يطمئن الإنسان إلى الدُّنيا، والرّكون إلى البقاء فيها ذكر ثلاثة أوصاف مهمّة للغاية لو تدبَّر فيها العبد لأحسن التّصرّف، والسّير في هذه الحياة حتَّى يصل إلى هدفه الأسمى، والصّفات هي:

أوّلاً: الدُّنيا منزل قلعة

إنَّ الدّنيا منزل عبور؛ لم تخلق للاستيطان والإقامة، وإنَّها منزل يقلع منه صاحبه، ويرتحل عنه، ولا يبقى فيها؛ بل يرحل، ويتحرّك عنها؛ ليحل محلّه قوم آخرون.

ثانياً: الدّنيا دار بُلغة.

« البُلغة بالضم الكفاية، وهو ما يكتفي به في العيش؛ أي دار عمل يتبلغ فيها من صالح الأعمال، ويتزوّد... وتبلّغ بكذا: اكتفى به»[٣] «والمعنى؛ أنَّ دار الدّنيا، يؤخذ منها قدر الكفاية للآخرة؛ فهي للبلاغ، لا للبقاء»[٤]، وبعبارة أخرى إنَّها إنَّما خلقت؛ ليتخذ منها الإنسان بلاغاً للوصول إلى الآخرة، وزاداً؛ لكونها طريقاً إليها»[٥]، فهناك طريق سفر نحتاج أن تبلغه من خلال حمل الزاد من هذه الدَّار، وأن يكون هذا الزّاد كافيًا لبلوغ تلك المرحلة التي هي المقر النّهائي لرحلة الإنسان.

ثالثاً: الدُّنيا طريق الآخرة.

ومن هذه الكلمة نفهم أنَّ الدّنيا زائلة، وليست باقية، وأنَّ الإنسان في سفر، وطريق ذلك السّفر ينتهي إلى الآخرة؛ ولهذا على الإنسان أن يعمل لدار مقرّه، لا لدار ممرّه، وأن يكون شوقه، وهدفه، وغايته؛ الوصول إلى ذلك المنزل الذي كان يبنيه، وهو في الدّنيا، وتأكيداً على أنَّ دار الدّنيا ليست هي العلّة من وراء الخلق، وأنّها الوسيلة التي يمكن أن نصل بها إلى الغاية؛ واستعداداً، واستثماراً لهذه المدّة الزّمنية نبّه على أنَّه طريق الموت، «واستعار له لفظ الطّريق ملاحظة لشبهه بالصيد يطرده السبع، وغيره؛ إلَّا أنَّ الفرق هو أنَّ الصيد قد ينجو ممن يريد أن يفترسه، وينجو؛ أما من كان طريداً للموت، فلا يمكن أن يهرب منه، ولو بعد حين؛ فقد تطول الأعمار، ولكن في النّهاية لابُدّ من ورود هذا الزّائر، والصّائد. وإذا كان الإنسان لا يمكن أن يهرب، أو ينجو من هذا الصّائد؛ فاللازم أن يستعدّ له، وأن يوطّن نفسه على قبوله، وأن يبقى سائراً في خطّ الله تعالى، وخطّ أوليائه عليهم السلام.

٢- شرح نهج البلاغة/ البحراني/ ص٣٧.
٣- مجمع البحرين/ ص١٣٧.
٤- توضيح النهج/ ص٧٠.
٥- شرح نهج البلاغة/ البحراني/ ص٣٧.

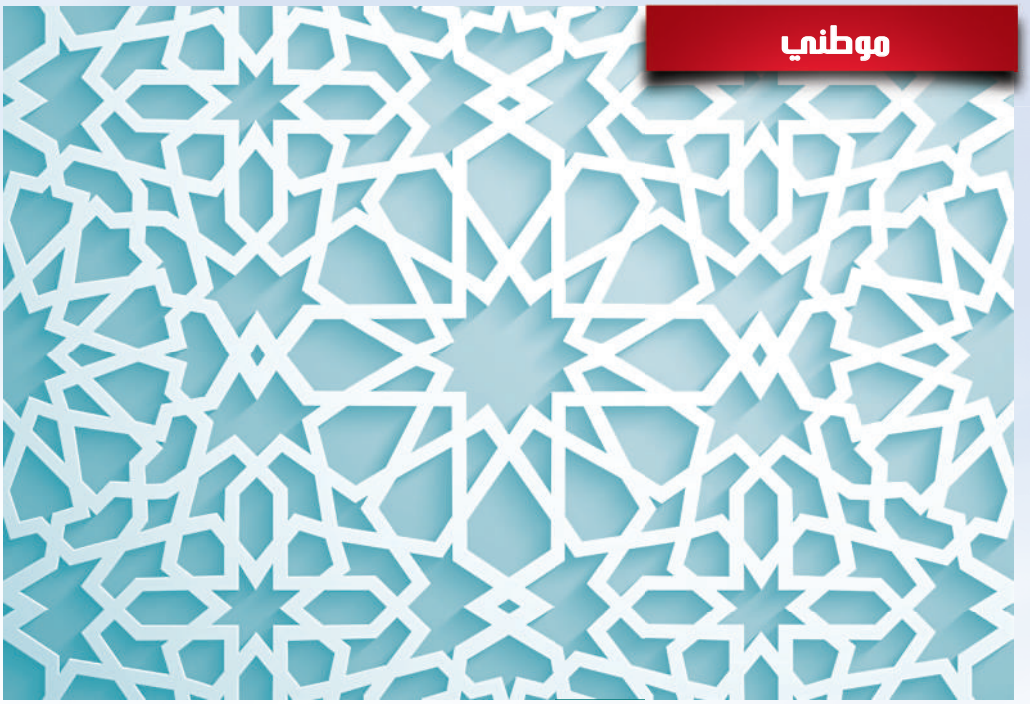

الأمّ ومسـ الم

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

إنّ الرّسالة الفريدة من نوعها، والتي تحمل سرَّ نجاحها معها؛ هي رسالة الإسلام الخالدة التي بعث بها رسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم؛ لأنَّها جاءت تحمل عنصر القوّة للأمّة التي كلفت بحملها ونصرتها، ويتمثّل هذا السرّ في ركنين أساسيين هما:

الأوّل: الإيمان المعمّق بالله عزّ وجل، وهو الإيمان الذي يُحرك الإنسان باتجاه التّطبيق لمقرّرات السماء، والعمل الصّالح إنطلاقاً من القاعدة الفكرية التي تُمثّل أعمق عقيدة، وأمتن أساس في هذا الوجود.

لذا كان حريًّا بالأمّة أن تتمسّك بهذه القاعدة لتستلهم منها قوّتها في جميع مواقفها .

الثاني: وحدة الكلمة وترابط الصّف في خندق طاعة الله عزّ وجل، وتقرير المصير المشترك .

إذ يندرج ضمن هذا الأساس، استذكار التأريخ بإيجابياته وسلبياته، لتقف الأمّة على وضعها الذي كانت عليه، وعلى حالة التّمزّق والتّشتّت والتّبعثر، حتى جمعها الله عزّ وجل تحت ظل هذه الرّسالة، وألّف بين شتاتها المتفرّق.

وقد أشارت سيدتنا الزّهراء عليها السلام في خطبتها إلى الصّورة التي كانت عليها الأمّة قبل الرسالة، فقالت: (وكنتم على شفا حفرة من النّار، مذقة الشارب، ونهزة الطّامع، وقبسة العجلان، وموطيء الأقدام، تشربون الطّرق، وتقتاتون الورق، أذلّة خاسئين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد بعد اللتيا والتي..)[1].

بهذه الكلمات المشرقة البليغة، تعرض الزّهراء عليها السلام هذه الصورة، لأجل أن تستذكر الأمّة بنورها تأريخها البائس؛ ليكون هذا الاستذكار داعيًا لها إلى الشّعور بنعمة هذه الرّسالة، ومحرّكًا لها نحو الالتزام بمبادئ الحقّ الذي دعا إليه القرآن.

أمّا الخروج عن أحد هذين الرّكنين -الإيمان والوحدة - فإنَّه يعني الخروج عن سرّ القوّة ورباط العزّة، والرّكون إلى شفا جرفٍ هارٍ، وهو أمر في غاية الخطورة والحساسيّة.

في الوقت الذي أخذ قادة الأمّة، وعلماؤها الرّساليون على عاتقهم طيلة قرون من الزّمن مسؤولية الإصلاح لأنفسهم، بحكم ماتقتضيه المناهج العلميّة لديهم، ثم الأخذ بأيدي أتباعهم إلى النّبع الصّافي وهو رسالة الإسلام.

وعلينا أن نُسجّل هذا الموقف،

١- بحار الأنوار - للعلامة المجلسي -: ٢٩ / ٢٢٤

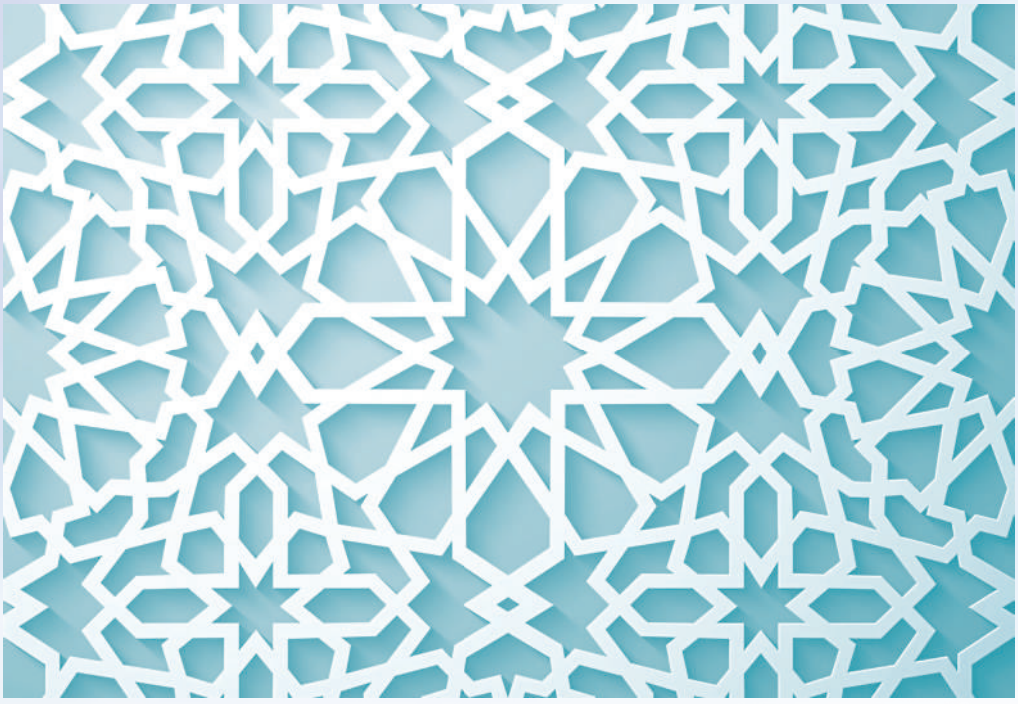

ـــةُ
ـؤوليَّةُ
ـوقف

وأن نكون جدارًا صلبًا، على مستوى كافّة الفصائل والأطياف الاجتماعية والسّياسيّة الفاعلة على ساحة الواقع، والمنوط بها أداء الرّسالة، ويتمثّل هذا الدّاء على مستوى ثلاثة فصائل هي:

أوّلاً: الشّريحة العشائريّة

وهي التّركيبة الاجتماعية التي ينبغي أن تتفهّم دورها في خدمة رسالتها، على أساس ما تُملي عليها هذه الرّسالة من مفهوم ومن موقف، لابُدّ من ترجمته على ساحة التّعامل، وذلك:

أمّا المفهوم: فإنّها القاعدة الرّئيسة للبناء الاجتماعي ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[٢].

وفي الحديث الشّريف: (أكرم عشيرتك فإنّهم أصلك الذي إليه تصير وجناحك الذي به تطير وبهم تصول، وهم العدّة عند الشّدّة)[٣].

وأمّا الموقف: فكونها مصدر القوّة لحماية الرّسالة، فينبغي أن يصب تعاملها وعلاقة بعضها بالبعض الآخر في قناة النّصرة لله ولرسوله وللقيم والأخلاق الإسلامية، وفي طريق النّجدة والمروءة للدّين والحق، ولو على حساب المصالح الخاصّة والعلاقات والرّوابط النّسبيّة.

ثانياً: الحركات الإسلامية والأحزاب الوطنية.

وهي على اختلاف اتجاهاتها، تعدّ من ناحية وليدة الطّيف الأوّل؛ لأنّ مرجعها إلى تلك الأصول العشائرية العتيدة، التي تستلهم منها الموقف، فلابُدّ وأن تتشاطر المسؤولية الرّسالية والوطنية، مع هذه القاعدة الشّعبية والتركيبة العريقة.

ومن ناحية أخرى، فإنّها بطاقتها الفكرية، وثقافتها السياسية، تعتبر في موقع الصدارة لحمل المسؤولية السّياسيّة في هذا البلد.

وعليها أن تضع في حسابها ضرورة العمل، والسّعي المخلص نحو خدمة هذه الرّسالة واحترامها، ووضع المصلحة الاجتماعية والوطنية فوق المصلحة الشّخصيّة والذّاتيّة.

ثالثًا: المسؤولون في إدارة الدّولة

وهي الشريحة التي تتصدّى لتطبيق القانون، حزبية كانت أو غير حزبية، فهؤلاء يتعاملون مباشرة مع مسؤولياتهم في إدارة النّظام، وتوفير سبل الاستقرار والأمن العام، فعلى هؤلاء أن يتفهموا أن السّلطة هي رداء الجميع قبل أن تكون رداء شخصيًّا.

٢- الحجرات: ١٣ .

٣- بحار الأنوار- للعلامة المجلسي - :٧٤/ ٢٣٣

تساؤلاتٌ حولَ تحريفِ القرآن الكريم

طاهر الغانمي

عاصم: لدي مجموعة من التّساؤلات حول القرآن الكريم.

علي: تفضل ياعاصم

عاصم: ما هو رأي الشّيعة في ترتيب آيات، وسور القرآن الكريم؟

هل تعتقد بتوقيفيّته؟

وهل يرتبط هذا الموضوع بالتحريف؟

علي: نقول في هذا المجال:

أوّلاً: إنَّ الأدلّة العقليّة والنّقليّة مجمعة على عدم التّحريف في جانب الزّيادة والنّقصان، والتّبديل وترتيب الآيات، كما هو مذكور في مظانّه، ويتبنّاه المحقّقون من الشّيعة من الصّدر الأوّل حتّى الآن.

ثانيًا: ليس لنا في ترتيب جميع السور طريق إلى إثبات توقيفيّته؛ لأنّ الأدلّة العقلية قاصرة عن هذا المطلب، والأدلّة النّقلية لا تشمله إطلاقًا أو موردًا.

نعم: لم نعثر حتّى الآن على دليلٍ علميّ لتوقيفية ترتيب السّور، ولكن لا ننكره من الأساس، بل هو أمر ممكن، ولكن لا دليل على وقوعه.

عاصم: ما هي أسباب اختيار الله تعالى اللغة العربية كي ينزل بها القرآن الكريم؟

ج: إنّ اختيار الله تعالى للّغة العربية كلسانٍ لخاتم الأديان كان عن مصلحة، إذ هو حكيم وخالق لكافّة اللغات والألسنة، فترجيحه لابُدّ وأن يصدر

عن علمٍ وحكمة.

وهذا ما نراه فعلاً في مميّزات هذه اللغة عن غيرها، فلم توجد هناك لغة ـ على ما نعرف ـ في حدّ شموليّتها للتعبير عن مختلف جوانب الحياة الدّنيويّة والأُخروية، بما فيها من تعابير حقيقية ومجازية، واستعارات وكنايات وغيرها.

ولابأس في هذا المجال أن تُقاس الكتب الأدبية والمعاجم اللغوية التي أُلّفت في اللغة العربية بغيرها من اللغات كمّاً وكيفاً، حتّى نرى وسع دائرة شمول هذه اللغة، وهذا شيء يرجع فيه إلى ذوي الاختصاص، والأهمّ دلالةً في هذا المقام، هو الإعجاز الخالد للقرآن الكريم، فهو وإن لم ينحصر في مظهره الأدبي ـ بل ويشمل كافّة أنحاء المفاهيم والمواضيع المختلفة ـ ولكن لا يخفى أنّ أسلوبه في التّعبير والقالب، له الدور الأساس في تركيز معانيه القيّمة، وهذا ممّا أتاحت له مميّزات هذه اللغة الفريدة، حتّى استطاع أن يبرز كمعجزة خالدة عبر الدّهور والأجيال.

عاصم: ما الفائدة من الآية المنسوخة؟

ج: يتّضح الجواب بعد بيان عدّة نقاط:

الأُولى: ما معنى النّسخ؟

النسخ في الاصطلاح: هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدّسة بارتفاع أمده وزمانه، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها، من الأُمور التي ترجع إلى الله تعالى بما أنّه شارع، وهذا الأخير كما في نسخ القرآن من حيث التلاوة فقط.

الثانية: هل وقع النّسخ في الشَّريعة الإسلامية؟

لا خلاف بين المسلمين في وقوع النسخ، فإنّ كثيراً من أحكام الشرائع السابقة قد نسخت بأحكام الشَّريعة الإسلامية، وإنّ جملة من أحكام هذه الشَّريعة قد نسخت بأحكام أُخرى من هذه الشَّريعة نفسها، فقد صرّح القرآن الكريم بنسخ حكم التّوجّه في الصّلاة إلى القبلة الأُولى، وهذا ممّا لا ريب فيه.

الثالثة: أقسام النسخ في القرآن؛

وهو على أقسام:

١ ـ نسخ التلاوة دون الحكم.

٢ ـ نسخ التلاوة والحكم.

٣ ـ نسخ الحكم دون التلاوة.

وهذا القسم هو المشهور بين العلماء والمفسّرين، وقد ألّف فيه جماعة من العلماء كتباً مستقلّة، وذكروا فيها النّاسخ والمنسوخ، وخالفهم في ذلك بعض المحقّقين، فأنكروا وجود المنسوخ في القرآن، وقد اتفق الجميع على إمكان ذلك، وعلى وجود آيات في القرآن ناسخة لأحكام ثابتة في الشَّرائع السَّابقة، ولأحكام ثابتة في صدر الإسلام.

الرَّابعة: ما الفائدة من الآية المنسوخة؟

سُئِل الإمام علي عليه‌السلام عن النّاسخ والمنسوخ؟ فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله بالرّأفة والرَّحمة، فكان من رأفته ورحمته أنّه لم ينقل قومه في أوّل نبوّته عن عادتهم، حتّى استحكم الإسلام في قلوبهم، وحلّت الشريعة في صدورهم...».

بحار الأنوار ٦:٩٠.

ويظهر من هذه الرّواية أنَّ هناك مصلحة إلهيّة اقتضت تغيير الحكم تدريجيًّا.

ومنها: بيان عظمة وقدرة الباري تعالى على تغيير الحكم، مع وجود مصلحة مؤقّتة في كلا الحكمين، ولكن في الحكم الأوّل كانت مصلحة مؤقّتة، وفي الحكم الثّاني كانت المصلحة دائميّة، وكلا المصلحتين كانتا بنفع المؤمنين.

ومنها: إظهار بلاغة الآيات وإعجازها، وغير ذلك.

عاصم: شكراً ياعلي على بيان هذا الموضوع.

علي: وأنا أشكرك ياعاصم لأنَّك تبحث عن الحقّ والحقيقة.

الصوم وتقوية الإرادة

الشيخ حيدر المريد

عندما شرَّع الله سبحانه الصِّيامَ جعل ضوابط ملزمة، فمن خرج عن هذه الضَّوابط عُدَّ عاصياً، وكان صومه باطلاً، وهذه تُسمَّى بالمفطرات؛ وقد ذكرها تفصيلاً الفقهاء المراجع (حفظهم الله) في رسائلهم العملية، ولكن هناك ضوابط أخرى تجعله أكثر تهذيباً وسموًّا، ومن تلك الضَّوابط التي جاءت في الصَّوم ما روي عن الإمام علي عليه السلام أنَّه قال: « صَومُ القَلبِ خَيرٌ مِن صِيامِ اللِّسانِ، وصيامُ اللِّسانِ خَيرٌ مِن صيامِ البَطنِ» غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٧٦، وعن سيِّدتنا فاطمة الزَّهراء عليها السلام أنَّها قالت: « مَا يَصنَعُ الصّائِمُ بِصِيامِهِ إذا لَم يَصُن لِسانَهُ وسَمعَهُ وبَصَرَهُ وجَوارِحَهُ»بحار الأنوار: ج٩٣/ ص٢٩٤.

وهناك كثير من الرّوايات التي جاءت لتحثّ الصَّائم على الالتزام بالضَّوابط كي لا يخرج عن حدوده، وكلّ هذه الضَّوابط من الواجبات وغيرها توجب تقوية الإرادة، وبالتالي سوف يكون الصَّائم قويّ الإرادة، صلب الإيمان، كابحًا للغرائز، لا يتعدّى على حقوق غيره ولا على حقوق نفسه؛ فإنَّ المعصية تجاوز على حقّ النفس كما ورد في دعاء كميل: (ظلمتُ نفسِي) مصباح المتهجّد: ص٨٤٨.

مشاعر المؤمن تجاه الآخرين

إنَّ من أروع ما يتحلّى به الإنسان المسلم، ومن أهم المظاهر التربوية تحسسه بآلام الآخرين ومشاركتهم في آمالهم وآلامهم، وقد يعبّر عنه بالمواساة كما ذكره علماء الأخلاق، فالمجتمع الإنساني الذي يتبادل الأحاسيس والمشاعر الطَّيّبة هو بحق مجتمع فاضل سعيد تغمره المحبّة والألفة.

ومن الطبيعي إذا كان العكس من ذلك وكان أفراد المجتمع يبغض بعضهم البعض الآخر ولا يحسّ بعضهم بالبعض الآخر ولا يحترم بعضهم الآخر؛ فسوف

يترك هذا الشيء نتائج سيئة وخيمة لا تحمد عقباها.

إنَّ حفظ كرامة المجتمع يكون في تبادل المنفعة بالطّرق الصَّحيحة، أمَّا إذا لم يكن ذلك فسوف تنتشر فيه التَّعاسة ويتفاقم العداء؛ لأنَّ الصّفات السّلبيّة سريعة الانتشار بين بعض الناس، ورذائل الأخلاق إذا انتشرت تحول بعض أبناء المجتمع إلى أفراد أنانيين لا تهمّهم سوى حاجاتهم ورغباتهم... ولا يُفكّرون في شيء سوى تلبية هذه الحاجات من أيّ طريق كان ولو بالسّرقة أو الاعتداء، وخاصّة إذا هجر كبار المجتمع وساسته الأخلاق والآداب وتعاملوا بطريقة سلبية؛ لأنَّ أساليبهم سوف تصبح ثقافة عند الآخرين.

مع المأمون العبّاسي

يُنقَل أنَّ في يوم أدخلوا على المأمون العبّاسي رجلاً عليه آثار العبادة، وقالوا للمأمون: بأنَّ هذا الرجل سرق وقبضنا عليه متلبّساً بالسّرقة؟

فالتفت إليه المأمون قائلاً: هل سرقت؟

فقال الرجل: بلى.

فقال ثانية: هل سرقت؟

قال الرجل: نعم.

فقال له المأمون: إن قلتها الثالثة قطعت يمينك.

فقال الرجل: إنّي سرقت لكنّك لا تقدر على قطع يميني!

قال له: لماذا؟

قال الرجل: لأنَّك سرقت حقّي فألجأتني إلى السَّرقة.

قال له: كيف؟

قال الرجل: ألم يقل القرآن: ﴿**واعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾ سورة الأنفال: ٤١، ويقول أيضاً: ﴿**مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ**﴾ سورة الحشر: ٧.

فقال الرجل: أنا مسكين وابن سبيل، فلم تعطني حقي من الفيء ولم تعطني حقي من الغنيمة، فإذاً أنت سرقت حقّي فألجأتني إلى السَّرقة، فأنا سرقت بالفعل ولكنك لا تقدر على قطع يدي لأنَّ النَّجس لا يطهر نجساً مثله، ثم إنَّك لا تقدر على قطع يدي لأنَّك عبد لي!

فقال المأمون متعجّبًا: أنا عبدك؟

قال الرجل: نعم.

قال المأمون: وكيف؟

فقال: لأنَّ أمّك (مراجل) كانت أمة واشتراها أبوك من بيت مال المسلمين وبيت المال ليست ملكًا لأبيك فإذا كان المسلمون قد أعتقوك فأنا لا أعتقك؛ لأنّني مسلم ولي حقّ في بيت مال المسلمين.

فالتفت المأمون إلى الإمام الرضا عليه السلام وكان جالساً بجواره قائلاً: ما تقول يا بن رسول الله -صلى الله عليه وآله- فيما يقوله هذا الرجل؟

فقال له الإمام عليه السلام: إنَّه يقول الحقّ وقد حجك فأجب حجّته» حلية الأبرار: ج٤/ ص٤٥٣.

وتلافياً لأمثال هذه النَّتائج شدَّد القرآن الكريم قائلاً: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**﴾ سورة البقرة: ١٨٨؛ « أي لا يأكل بعضكم مال بعض بالغصب والظّلم والوجوه التي لا تحل» مجمع البيان: ج٢/ ص٢٨٢. وذلك لكي يعيش أفراد المجتمع عيشة راضية يسودها التآلف والمحبَّة والأخوّة.

إنَّ شهر رمضان المبارك يمتاز بخصيصة متميّزة عن باقي شهور السنة، إذ هو شهر الرَّحمة والخير والبركة، وفي هذا الشهر العظيم تعمُّ المحبّة، وتنتشر بين الناس، فتجعلهم أقرب إلى بعضهم، وحقاً ما يقوله البعض: إنَّ شهر رمضان شهر صفاء النّفوس والقلوب، ونزع الغل وشوائبه.

بين الإخراج والتَّمثيل

حوار مع المخرج والمسرحي الشاب وسام الخزعلي

محمد يوسف

وسام عبد السلام جلوب الخزعلي ممثّل، ومخرج مسرحي، ومصمّم حركات الجسد في العروض الصَّامتة، من مواليد بغداد ١٩٩٣م، يسكن في كربلاء المقدسة؛ عضو في نقابة الفنّانين العراقيّين؛ فرع المسرح، ومسؤول شعبة الفنون والمسرح في قسم التّنمية والتّأهيل الاجتماعي للشباب في العتبة الحسينية المقدَّسة، يتبع وسام منهجاً خاصًّا في إخراج، وإعداد العرض المسرحي، معتمدًا بشكلٍ أساسيّ على عنصر كسر التّوقع، مستخدمًا مخيّلته الواسعة، ومهارته الإخراجية في المجال الفنّيّ، أمّا بالنسبة لمسرح الطّفل فيقوم بإخراج العرض المسرحي مطبقًا أسلوب الأداء الصّادق عن طريق دراسة الحياة الدّاخلية للأطفال، موظفًا منهج الفنان ستانسلافسكي في الإعداد، ورؤيته في الإخراج.

التقينا به، وأجرينا معه الحوار التّالي الذي يعرّف بتجربته الرّائدة ويلقي الضوء على نجاحاته منذ أن سلك طريق الإخراج والمسرح:

كيف كانت بدايتك في مجال التّمثيل والإخراج المسرحي؟

كانت بدايتي في التَّمثيل في منتدى شباب الوحدة، وكان الفضل بعد الله عزّ وجلّ للأستاذ مدير المنتدى محمد عباس بإعطائنا الفرصة، والدّعم المعنوي بتقديم عروض دوريّة ساهمت بتطويري وظهوري للمجتمع الفنّي؛ وكذلك تقديم مجموعة من العروض في النّشاط المدرسي، وانضمامي مع الفرقة الحرّة للتَّمثيل في ذلك الوقت، وبعدها قمت بتمثيل مجموعة من المسرحيّات وصولاً إلى المشاركة في المحافل الوطنية والدّوليّة.

أمَّا ما يخصّ الإخراج؛ فأوّل عمل مسرحي أخرجته في مسابقة

مسرح الشّباب الذي أقامته مديريّة شباب ورياضة كربلاء كان بعنوان: (حول دائرة مفرغة) سنة ٢٠١٠م، ومن ثمَّ تعرّفت على بعض المخرجين والذين لهم فضل على تطويري، ومن خلال القراءة والاطلاع على العروض تطوّرت الرّؤية الإخراجية، ولا زلت اتعلّم.

ـ أين تجد نفسك أكثر؛ في الإخراج، أم في التّمثيل المسرحي؟ ولماذا؟

أجد نفسي مخرجاً.. والسّبب حبّي لهذا المجال أوّلاً، ورؤيتي في خلق صورة مسرحيّة جديدة غير متوقّعة ثانياً.

ـ بمن تأثّر وسام الخزعلي مسرحيًّا؟

في الحقيقة أنا أتأثّر بمشهد من مسرحيّة، بفكرة مسرحيّة، بعنوان مسرحيّ، بقالب حركيّ، بمعلومة جديدة.. الخ وهذه الأمور من المستحيل أن تتوافر في شخصٍ واحدٍ؛ أنا أرى في كلّ شخص ميزة مميّزة عن غيره مع كلّ احترامي وتقديري، لكن بطبيعتي ألتقط الجماليات عند كلّ شخص حتَّى وإن لم يكن فنّانًا، وأوظف فنيًّا رؤيتي.

ـ كيف تحدّد تقنيتك في الإخراج؟

أحددها عن طريق اختيار النّص المغاير الذي يمتاز بفكرة غير متوقّعة، كذلك رسم الجو السينوغرافي للعرض المسرحي بما يتناسب مع النّص ومساراته معتمداً دائماً على كسر التّوقّع، وكذلك من خلال اختيار الكاركتر المناسب لكلّ شخصيّة، بحيث لا أعتمد أن يكون الشّخص ممثّلاً أو لا، وأخيرًا اللعب في العملية الإخراجية لكلّ عمل مسرحيّ.

- كيف ترى أهمّيّة المسرح في معالجة القضايا التي يعاني منها المجتمع؟

للمسرح تأثير قويّ جدًّا لا يخفى على مبصرٍ واعٍ يدرك أهمّيّته؛ لأنَّ حسب منظور علماء النّفس (المسرح هو علاج فعّال لأمراض المجتمع) ويأتي هذا من خلال الاتصال المباشر ما بين الممثّل والجمهور، فهنا يكون ارتباط قويّ جدًّا بين الاثنين، وأرى من الضّروري في الوقت الحالي أن تتكاتف المؤسّسات الفنّيّة وغير الفنّيّة والمنظّمات الشّبابية والتّجمّعات بإحداث

ثورة مسرحية اجتماعية وتربوية تمحي ثقافة مسرح الهرج الذي يُقدّم في الأعياد؛ وأغلب الناس مطّلعون على ما يحدث فيها، فالمسرح الملتزم الهادف يحتاج الى استمرار حتّى تسير عجلة الثّقافة، والتّغيير نحو مجتمع مثقّف وواعٍ.

- كيف تنظر لمسرح الطّفل، وما الذي يُشكّل خصوصيّته الفنّيّة؟

مسرح الطّفل قبل كلّ شيء أمانة كبيرة لابُدَّ من اشتغاله بصدق؛ لأنَّ كلّ ما تقدّمه من مادّة مسرحيّة سيتأثّر بها الطّفل الممثّل قبل الطّفل المتلقّي، وهنا تكمن أهمّيّته من خلال اختيار المادّة الفنّيّة التي تُساهم في تغيير العادات السّلبية إلى إيجابيّة، والتّعلم إضافة إلى جوّ المرح.

ـ العرض المسرحي هل يجب أن يكون معبرًا عن الواقع المعاش؟

ليس شرطًا ولكن ضرورة لابُدَّ من طرحها، مع ضرورة طرح المعالجات المناسبة، فلا يخلو مجتمع من قضايا كانت سلبيّة، أو إيجابية؛ وهنا يأتي دور المسرح في معالجتها، أو إظهار الإيجابيات وأن لا يُعتمد على طرح الأمور السّلبية فقط، وبصورة أخرى أرى توظيف الأعمال المسرحية المجتمعيّة عكس الصّورة المعتادة؛ بل من خلال الطّرح بصورة عكسيّة بأمل، وتفاؤل من أجل تعزيز التّفكير الإيجابي نحو الأمور.

ـ المسرح ليس عرضاً فقط بل هو وسيلة تفكير وأسلوب حياة، فما هي الرّسالة التي يُريد وسام إيصالها؟

إن لم تكن المسرحية تعالج القضايا، والمشاكل، ووضع المعالجات لها فلا فائدة منها؛ ورسالتي هي بيان أهمّيّة المسرح وأثره الإصلاحي في بناء الإنسان، وإصلاح المجتمع، وطرح المادّة الفنّيّة بصورة مغايرة ومحبّبة للمتلقّي؛ لأنّه المستهدف، وكذلك ترسيخ مفاهيم السّلام، والإنسانية، والحب، والتّعاون بين الجميع لتحقيق الغرض.

- بعيداً عن الإخراج والتّمثيل، حدِّثنا عن نشاطاتكم في دعم الشَّباب ورعايتهم؟

ولله تعالى الحمد نقدِّم مع الإخوة في شعبة الفنون والمسرح؛ التابعة لقسم التَّنمية والتّأهيل الاجتماعي للشباب في الأمانة العامَّة للعتبة الحسينية المقدسة نشاطات فنّيّة متنوّعة تصبُّ في احتضان وتطوير الشباب، من خلال إقامة دورات مجّانيّة في مجال (التّمثيل المسرحي، وفنّ الفيلوغرافيا، والإنشاد، والرّسم، والتَّصوير في الهاتف، والأشغال اليدوية وغيرها، والتي من شأنها تقديم يد العون للشاب في فتح مشروعه الخاص، وتعليمه مهارة تخلصه من الطّاقة السّلبية؛ من خلال استثمار وقت الفراغ؛ وكل هذه الدورات تتم تحت يد فنّانين مختصّين لكلّ مجال فنّيّ.

- ماهي خارطة طريقك المستقبلية؟

أعمل على مشروع سلسلة أعمال مسرحية مقتبسة من رسالة الحقوق للإمام السّجّاد (عليه السلام)، وأعمال تخصّ الحياة الزَّوجية مأخوذة من حياة الإمام علي (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام)، وتطبيق مسرحة المناهج في الجامعات والمدارس، وتقديم أعمال معاصرة تحكي تراث العراق بكلّ تفاصيله وتقاليده، وأعمال كيروكراف تحكي وتوضّح تاريخ البلد وطابع مدنه؛ إضافة إلى الاستمرار بتقديم الأعمال الخاصّة بالسايكودراما، وأعمال تخدم شريحة ذوي الهمم.

- ماهي رسالتك الشَّخصيّة أو الفنّيّة التي تود إيصالها إلى الشَّباب؟

كن أنت بكلّ ما تملك، ولا تكن نسخة من غيرك، فكّر في التّميز..

أينما تحط أترك أثراً إيجابيًّا، لا تغرّك الشّهرة والظّهور..

واجعل غايتك تقديم المنفعة وخلق المتعة الجمالية الفنّيّة..

اعلم أنَّ المسرح رسالة مهمّة، وأمانة، وإيمان، لا تتّخذ ظروف الحياة كذريعة للكسل والتّهاون.

أثر التَّعليم الجامعي .... في تكوين الشَّخصيّـة الثَّقافيّـة للإنسان

م. د خديجة حسن

يُعدّ التَّعليم الجامعي من الأدوات التي تُسهم بفعَّالية في تكوين الفرد والمجتمع، وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معًا، وضمان طرق التّطوّر السَّليم للمجتمع في مسيرته نحو طموحاته في التّقدّم والرّقي في مختلف ميادين الحياة.

وقد أجمع المهتمّون بالشّأن العام من التربويّين والاقتصاديّين على أنَّ التّعليم الجامعي يُعد مصنعًا للقيادات الفكرية والتقنية التي يُناط بها مسؤوليّة التَّخطيط والتَّنفيذ لتحقيق التّقدّم على كافّة المستويات؛ لذا لم تعدّ مهمّة هذا النّوع من التّعليم قاصرة على تخرج متخصّصين محلّيّين، بل تعدَّت ذلك إلى صنع الكوادر البشرية القادرة على تفهّم التَّقدّم العلمي الهائل والإنجازات التقنية المتلاحقة في هذا العصر، والمؤهلين لقيادة حركة التغيير وفق معايير قيمية وأخلاقية تتعالى على المنفعة الشَّخصيّة وتمنح الواقع الإنساني الحكمة والمعنى[1].

وفي ظلّ التغيرات العالمية المُعاصرة تواجه الجامعات توقّعات كبيرة من قبل المجتمعات التي هي جزءٌ منها؛ لذا اتجهت مُعظم الجامعات إلى الاندماج مع مُجتمعاتها من خلال جعل وظيفة خدمة المُجتمع الوظيفة الأولى لها، بل وتبني اتجاهات حديثة تجعلها تقوم بالدور المُنتظر منها سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، ومن هذه الاتجاهات تكوين «شراكات مع المؤسّسات المجتمعيّة». و بما أنَّ الإنسان هو حجر الزّاوية في عمليّة التَّنمية ووسيلتها أصبح من الضَّروري أن يسعى التعليم العالي إلى تزويده بالكفاءات والمهارات المناسبة؛ حتَّى تُمكّنه من القيام بالدّور المنوط به في ميادين الحياة المختلفة. فالموارد البشرية التي يحتاج إليها المجتمع للنهوض

١. حمدي حسن عبد الحميد المحروقي: «أزمة الضمير المهني وعلاقتها بممارسات أعضاء هيئة التدريس الجامعي.. صورة واقعية ورؤية مستقبلية»، المؤتمر العلمي السنوي لقسم أصول التربية: الضمير المهني لعضو هيئة التدريس.. الواقع والمأمول، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٣ مايو ٢٠٠٦، ص ٤٨.

بالتنمية في جميع الميادين تتطلّب اهتمامًا خاصًّا من قبل جميع الهيئات الرّسميّة؛ لأنَّ مستقبل مجتمعنا أصبح مرهونًا بمدى تحقيق النَّجاح في مؤسّسات التعليم العالي؛ لأنَّ مخرجات هذه الأخيرة هي في الواقع مدخلات التَّنمية، وركائزها التي تعتمد عليها.

وقد يسأل سائل عن ماهيّة أثر التَّعليم الجامعي في تكوين الشّخصيّة الثقافية للإنسان؟ وللإجابة نقول: إنَّ توجيه برامج التّعليم العالي وأنشطة البحث العلمي من أجل تعزيز دور التعليم العالي في خدمة المجتمع على المستوى العام والقيام ببرامج ومشاريع تخدم المجتمع بشكلٍ خاصٍّ هذا له الأثر البالغ في تكوين الشّخصيّة للفرد؛ لأنّه من شأنه أن يؤدّي إلى:

١. العمل على تحقيق أهداف التّنمية الشاملة والمتكاملة للمجتمع من النّواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

نشر القيم المتّفق عليها عالميًّا و أهمّها السلام، والعدالة، والمساواة والتّضامن وحقوق الإنسان.

٢. المساهمة في الحفاظ على القيم المجتمعية وتعزيزها.

٣. المساهمة في فهم الثقافات المحلّيّة والإقليمية والدّولية والتاريخية، الحفاظ عليها وتعزيزها في إطار التّنوّع الثقافي.

٤. معرفة الميول السياسية والاقتصادية والاجتماعية بهدف تمكين المجتمع من معالجة المشاكل التي تُعكّر صفو المجتمعات المحلّيّة، والدّول والمجموعات الإقليمية، والمجتمع الدّولي.

٥. نشر القيم المتّفق عليها عالميًّا وأهمها السلام، والعدالة، والمساواة والتّضامن وحقوق الإنسان.

العمل على تحقيق أهداف التنمية الشاملة والمتكاملة للمجتمع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

٦. الخدمة المباشرة للمجتمع من خلال المساهمة في تنمية التّعليم وتحسينه على كافّة المستويات بخاصّة عبر تدريب المعلّمين والأساتذة، والمساهمة في الأنشطة التي تعمل على إزالة الفقر، والعنف، والأمّيّة والجوع والتّدهور البيئي. وتنمية المجتمع المحلي عبر القيام بمشاريع تعاون مع مختلف القطاعات الاجتماعية والهيئات والمنظّمات الحكومية وغير الحكومية.

ونحن كمجتمع إسلامي لابُدَّ لنا من التّأكيد على الثوابت الدِّينيّة وترسيخها في نفوس الجيل الصّاعد من خلال التعليم والحث على التّمسّك بها؛ لأنَّه وكما لا يخفى على أحد أنَّ الدِّين إنَّما هو من العوامل الاجتماعية والثقافية المهمّة والذي ولد من ولادة المجتمعات وتطوّرها، فقد اتفق أغلب العلماء المختصّين بعلوم الاجتماع والانثروبولوجيا على بعض الخطوط العامّة في تحديده، فهو في منظورهم «نسق اجتماعي» يقوم على علاقة الإنسان بكائن أو كائنات، أو قوى فوق الطّبيعة يؤمن بها ويعبدها؛ عن طريق وسطاء يعتقد الإنسان في تلك المجتمعات أنّها تُمثّله، ويتجدّد الدِّين بنسق سلوكيّ وقانونيّ أخلاقيّ. كما تأخذ العلاقة بين العابد والمعبود شكل نسقٍ اجتماعيّ مقرّر، ونمط ثابت؛ لأنَّ المجتمع يرى أنَّ دينه هو الدِّين القويم والسّلوك الأمثل. وأهمّ سمات الدِّين «الإيمان» واتخاذ مواقف عاطفية حيال المعبود وسلوك أسلوب محدّد في التّقرب له، وإقامة احتفالات وطقوس خاصّة بهم[٢].

٢. الدكتور شاكر مصطفى سليم الجبايش مطبعة الرابطة بغداد-١٩٥٦-ص٧٨.

لذلك تكون التّنشئة الدّينية من العوامل الاجتماعية المهمّة؛ حيث تقوم الأسرة بتربية أبنائها على مبدأ المحرّمات(الحرام) في السلوك والتّصرّف، وعلى مبدأ(لا يصح) في العرف الاجتماعي، ويتّخذون من الدّين عاملاً أساسيًّا لردع الأبناء عن عمل أو فعل سلوك لا يتناسب ومركز الأسرة في المجتمع؛ وخاصّة الأسرة ذات السّمة الدّينيّة أو (المتديّنة) وفي بعض الأحيان لذلك وقع الاهتمام على ضرورة أن يستمر الفرد في تعليمه وصولاً إلى مراحل علميّة، وتدريجيًّا أصبح يُنظر إلى التّعليم بأنّه من أهمّ العناصر التي تكوّن البيئة الثّقافية للمجتمع، فهو يؤدّي دورًا أساسيًّا في تغيير نمط البناء الاجتماعي، كما أنّه يُعدّ من أساسيّات العصر الحديث وضرورة من ضرورات التّغير الاجتماعي ومواكبة التطور، فهو يُعدّ المعيار الأساس لقياس المستوى العلمي والثقافي لأفراد المجتمع، ودوره يكمن -كما أشرنا- في مدى توظيف الموارد البشرية رجالاً ونساء، كتعليم المرأة ودخولها عالم العمل والحياة العامة عملت على كسر القيود التقليدية لها، فالتعليم ساهم في إدماجها في قضيّة التحديث والتطور الذي يشهده مجتمعنا حاليًّا[٣]حتى أصبح الفرق بين معدّل الذّكور والإناث ليس فرقًا شاسعًا، فقد حصل تغيّر كبير في القيم والاتجاهات نحو تعليم المرأة، حيث نلاحظ ارتفاع النسبة من ٨٨,٢٪ عام (١٩٩٤-١٩٩٩) إلى ٩٥,١٪ عام(١٩٩٩-٢٠٠٢)، إلّا أنَّ التَّعليم عاد وواجه انتكاسة كبيرة نتيجة للظروف الحالية التي يمر بها العراق وانتشار الكثير من صور السلوك المنحرف كحالات الخطف والسّرقة والأوضاع غير المستقرّة أدّت إلى تراجع نسبة تسجيل الإناث في الجامعات العراقية بالنسبة إلى الذّكور وبنسبة ٨٪ إناث و١٤٪ ذكور، كذلك تبرز الاختلافات الإقليميّة ما بين الرّيف والحضر، فنتيجة لصعوبة الأوضاع الأمنيّة وتدهورها لجأت بعض العوائل العراقية إلى إبقاء البنت في البيت، أو تأجيلها لسنة دراسيّة عسى أن تكون السّنوات القادمة قد استقرّ الوضع وعندها سيكون بالإمكان إكمال الدراسة[٤].

٣. ألاء عبد الله معروف،المرأة واتخاذ القرار الاجتماعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب،٢٠٠٥،ص٦٩.

٤. الدكتور مصطفى حجازي، علم النفس والعولمة، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ٢٠٠١،ص٩١.

مَن أحبَّ بقاء الظَّلَمة فهو مِنهم وورد النَّار

علي عبدالحسن

عن صفوان بن مهران الجمَّال قال: دخلت على أبي الحسن الأوَّل (عليه السلام)، فقال لي: (يا صفوان، كلُّ شيء مِنك حَسَن جميل، ما خلا واحد).

قلت: جُعلت فِداك ! أيُّ شيء؟

قال : (إكراؤك جِمالك مِن هذا الرجل)، يعني: هارون.

قلت: والله ما أكريته أشَراً ولا بطراً، ولا للصيد ولا للّهو، ولكنْ أكريته لهذا الطّريق، يعني: طريق مَكّة، ولا أتولاّه بنفسي، ولكنْ أبعث معه غُلماني.

فقال لي: (يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟).

قلت: نعم، جُعلِت فِداك .

قال لي: (أتُحبُّ بقاءهم حتَّى يخرج كِراؤك؟) .

قلت: نعم.

قال: (مَن أحبَّ بقاءهم ؛ فهو منهم، ومَن كان منهم ورد النار) .

قال صفوان: فذهبتُ وبعتُ جِمالي عن آخرها.

فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني، فقال لي: يا صفوان، بلغني أنَّك بِعتَ جِمالك؟

قلتُ: نعم .

فقال: هيهات هيهات، إنِّي لأعلم مَن أشار عليك بهذا! أشار عليك بهذا موسى بن جعفر .

قلت: ما لي ولموسى بن جعفر .

فقال: دع هذا عنك، فو الله، لولا حُسن صُحبتك لقتلتك.

القصص التربوية/ ١٢٢

مَــن كان مــع اللّه فليــس في غُربة !

يوسف الصِّدِّيق ابن النبي يعقوب، هذا الطفل المحبوب، تلقَّى درس الإيمان بالله مِن أبيه العظيم، ونشأ طفلاً مؤمناً في حِجر يعقوب ... ولقد نقم إخوته الكِبار منه، وصمَّموا على إيذائه؛ فأخذوا الطّفل معهم إلى الصّحراء، وبعد أساليب مؤلمة ووحشيَّة فكَّروا في قتله، ثمَّ انصرفوا عن هذه الفكرة إلى إلقائه في البئر ...

وكانت النتيجة أنْ بِيع الطفل في مِصر بثمنٍ بخسٍ .

ولمعرفة عمره عندما ألقي في البئر يقول أبو حمزة : قلت لعليِّ بن الحسين (عليهما السلام): ابنُ كمْ كان يوسف، يوم ألقوه في الجُبِّ؟

فقال: (ابن تِسع سنين).

ماذا يُتوقَّع مِن طفل، لا يتجاوز عمره التِّسع سنوات، في مِثل هذه الظّروف الحَرِجة والمؤلمة ؟!

أليس الجواب هو الجَزع والاضطراب؟!

في حين أنَّ قوَّة الإيمان كانت قد منحت يوسف حينذاك مَقدرةً عجيبةً، واطمئناناً فائقاً، ففي الحديث: (لَمَّا أُخرج يوسف مِن الجُبِّ واشتري، قال لهم قائل: استوصوا بهذا الغريب خيراً .

قال لهم يوسف: مَن كان مع الله فليس في غُربة) .

القصص التربوية/ ص٦١

الدُّيون وآثارها على الأفراد وكيفية التّخلص منها

حيدر الهنداوي

الحياة مليئة بالمصاعب والمخاطر، وإنَّ المعيشة فيها تتطلّب عوامل كثيرة ودعائم تُعين أفرادها على العيش في ظلِّ الأزمات التي تعصف ببعض المجتمعات؛ وخصوصًا نحن نعيش في عصر المتطلّبات والمغريات بمختلف أنواعها، ومن المعروف أنَّ أغلب المجتمعات تعيش الطّبقيّة وتفاوت المستويات المعيشية فيما بينها، وهذا مما يترتب عليه مخاطر وخصوصًا للطبقات الفقيرة، وتتفشى فيها سلبيات ومشاكل كثيرة أهمّها الماليّة، وفي أغلبها تدفع الأفراد للتوجه لطرق غير مشروعة أو مخرجات يسعى لها كي تُخرجه من طائلة الفقر، أو غيرها من الدَّوافع التي يسعى الفرد فيها خلف ملذّات دنيوية تُثقل كاهله، وتجرّه نحو وادٍ مظلمٍ سحيق، وهذه السلوكيات تُنذر بضياع المجتمع؛ لخطورتها، ومنها ظاهرة انتشرت في أغلب المجتمعات وهي الدّيون والقروض التي التجأ إليها ناس كثير، وهنالك تساؤلات يمكن طرحها حول هذه الظَّاهرة؛ ما هي أبرز مشاكلها؟ وما العوامل التي يمكن أن تؤدِّي إلى تفشي هذه الظاهرة؟ وكيف يمكن الحدّ منها، ومعالجتها؟

إنَّ القروض محمودة في الدِّين الإسلامي لمن يمر بضائقة وظرف صعب، فقد فضّلت حتى على الصدقات بأنَّ أجرها أكثر لمن يقرض أخاه المؤمن فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**من أقرض مؤمنًا قرضًا ينتظر به ميسورة كان ماله في زكاة وكان هو في صلاة من الملائكة حتى يؤدِّيه إليه**)[1]

ولكن في المقابل يجب قضاء الدَّين والالتزام بسداده لصاحبه؛ لأنَّه يترتّب عليه تبعات فعن أبي جعفر عليه السلام قال: (**كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلا الدَّين فإنَّه لا كفّارة له إلا أداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحق**)[2] .

ومن أبرز المشاكل التي يمكن أن تُسبِّبها الديون لصاحبها هي:

الهمّ في الليل والنَّهار:

فعن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**إيّاكم والدَّين فإنّه همّ بالليل، وذلّ بالنهار**)[3]، وعن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**ما الوجع إلَّا وجع العين، وما الهم إلَّا همّ الدَّين**)[4]، فنفهم من هذه الروايات أنَّ على الفرد أن يسعى جاهدًا بالابتعاد عن الدَّين.

١. ثواب الأعمال ص ١٢٤.
٢. علل الشرائع ص ٥٢٨.
٣. المصدر نفسه/ ص ٥٢٧.
٤. المصدر نفسه/ ص ٥٢٩.

تضرّر الأسرة:

دائماً ما تتضرر الأسرة؛ وخاصّة الزّوجة والأولاد بسبب الدَّين؛ وذلك لأنَّ المَدِين سيُقتّر على عائلته، وربّما يصل به الحال للإهمال، وفي بعض الحالات يؤدّي إلى فقدان الزّوج، وبذلك تُعاني الأسرة الأمرّين وخصوصًا الزّوجة، وذلك عندما يُجبَر الدَّائن على الالتجاء للمحاكم وغيرها بما يزيد من ضرر المَدِين، وقد يُودَع في السّجن، وبالنتيجة يؤدّي هذا الوضع إلى الانحلال الذي يطال الأولاد بغياب المربّي.

اِنعدام الثّقة:

ففي كثير من الحالات قد تُسبِّب الدّيون انعدام الثّقة بين المدين والأصدقاء، والأقارب؛ وهذا نتيجة المماطلة، والكذب الذي كان سببه الدَّين، وعدم القدرة على السَّداد.

وهنالك عوامل كثيرة تؤدّي إلى تفشي هذه الظَّاهرة؛ منها عدم الاستقرار في العمل، وسوء التّدبير، وعدم حساب الدَّخل وقيمة التَّسديد، وشراء حاجات غير ضرورية يمكن الاستغناء عنها، كذلك الفقر الذي استحوذ على الطَّبقات الضَّعيفة وحاجتها إلى المال، وتقاعس المجتمع عن مساعدة المحتاجين؛ بالإضافة إلى وجود حالات اضطرارية؛ منها المرض الذي يُجبر الشخص على الدَّين، وهنالك أسباب أخرى؛ منها الاقتراض بصفة الكفالة لشخص آخر بكفالة ضامنة وتخلّفه عن الدّفع، وهي من الحالات التي يجب تجنّبها؛ لأنّ الكفالات تُوقع صاحبها بإحراج كبير، ومن الأسباب الأخرى هي ازدياد محالّ وأماكن بيع العملة والقروض التي تحمل فائدة تُثقِل كاهل المقترض، وهذا مما يتراكم تدريجياً حتَّى يتحوّل المبلغ البسيط إلى كبير عند تأخير التّسديد؛ وذلك بفرض ضوابط، وتعهّدات على المقترض بزيادة المبلغ كلّما تأخّر التَّسديد.

كما أنَّ هذه الدّيون تنتج مرّة بقرض مال، ومرّة بشراء حاجات عينية على أن تُسدّد أموالها بالتقسيط، فيذهب المَدين المُثقل بالديون بشرائها على أمل أن يبيعها بثمنٍ بخسٍ؛ ليسدِّد ما كان عليه من دَين لشخصٍ آخر، ولكنَّه بهذا الفعل يزيد الطّين بلّة.

هنالك مجموعة خطوات للتّخلص من الدّيون، والقروض وهذه تتفاوت من شخص لآخر؛ إذ هنالك أشخاص لهم المقدرة في التَّخلص من الدُّيون وهنالك أشخاص انزلقوا إلى ديون أكثر؛ وأوّل خطوة هي استخلاص العبر؛ إذ يجب على المديون أن يُفكِّر في طريقة الخروج من هذا الدَّين؛ أو ما هو الشّيء أو السَّبب الذي جعله يقع في هذا الدَّين؛ فإذا كان المبالغة بالإنفاق مثلاً؛ فعليه التّوقّف عن هذا الشيء، أمَّا الخطوة الثانية فهي نقطة توقف الدَّين، وعدم الاستدانة مرَّة أخرى، وبعدها يبدأ بخطّة الألم المالي، والتي يُقصد بها وضع خطّة محكمة للسداد مع مقاومة رغبة الشّراء والتنازل عن الرَّغبات، ومن ثمّ ينتقل إلى الخطوة الأخرى وهي تقييم الدَّين، وتسديد الدّيون الأكثر تكلفة أوّلاً، ثمَّ تجميع كلّ الدّيون في دينٍ واحد لخفض تكلفة الدّيون، بعدها يقوم الشَّخص بزيادة الدَّخل أو خفض المصاريف لسداد الدّيون، وآخر خطوة من هذه الخطوات هي التَّوجّه الى القروض الحسنة، وهي الاستدانة من الوالدين، أو الأشخاص المقرَّبين أو الدّخول في جمعية لسداد الدّيون المتراكمة فقط.

> إن القروض محمودة في الدِّين الإسلامي لمن يمر بضائقة وظرف صعب، فقد فضّلت حتى على الصدقات بأن أجرها أكثر لمن يقرض أخاه المؤمن.

وأخيراً نطرح مجموعة أمور يمكن أن تحد من هذه الظاهرة منها؛ زيادة الوعي المجتمعي لعاقبة مثل هذه الأفعال، وبيان آثارها على المدين وعلى عائلته، وتفعيل دور المؤسّسات المجتمعية في التّثقيف لذلك في التّجمّعات والندوات، كذلك تفعيل دور مؤسّسات الدولة المعنيّة للحدِّ من هذه الظَّاهرة؛ وذلك بمتابعة وملاحقة أصحاب المحال، والأشخاص الذين يروّجون لهذه الظّاهرة القاتلة للمجتمع، بالإضافة الى تفعيل دور المجتمع في تقديم يد العون والمساعدة لمن يمر بضائقة مالية أو حالة مرضية تجبره على ذلك.

البشارة الإلهية

محمد الأسدي

إنَّ الله تبارك وتعالى نصرَ عباده في مواضع كثيرة، وفيما قاله تعالى في نصرته لعباده: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(محمد:٧)، وقوله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾(الحج: ٤٠) فكيف بأوليائه وخاصَّته من عباده الذين كانوا الدّعاة لدينه، والحجّة على عباده، فكان الامتداد الرسالي بعد رسول الله ﷺ لعترته الطَّاهرة الذين لاقوا الويلات والظلم والقتل من بعده في سبيل الدِّين ونشر راية الحق، ولكن قد أعدّ الله سبحانه لهم دولة وسلطانًا في يوم ادَّخره لهم، وبشّرهم به، حتى جاءت آيات وروايات كثيرة ومستفيضة تخبر عنه.

لقد أخبر القرآن الكريم عن قيام دولة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الإمام الثاني عشر، بآيات عديدة منها قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: ٥-٦)؛ فليس من الغريب أن يُخبر سبحانه بهذه

الدَّولة العظيمة التي يُنشر فيها العدل الإلهي وتُحيى بها السُّنن، وقد ورد في تأويل هذه الآية عن آل البيت عليهم السلام الذين هم أدرى بما نزل في بيوتهم، فقد (قَالَ أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَتَعْطِفَنَّ عَلَيْنَا الدُّنْيَا بَعْدَ شِمَاسِهَا[1] عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا» ثُمَّ قَرَأَ عليه السلام: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[2].

وهذه الآية لا تتحدَّث عن فترة خاصَّة حسب ما ورد، ولا تختصّ ببني إسرائيل فحسب بل إنَّ القرآن الكريم بهذه الآية قد وضّح قانونًا كلّيًّا يجري لجميع العصور والقرون والأمم والأقوام، ويستعلم منها البشارة لانتصار الحقّ على الباطل، والإيمان على الكفر والضّلال، وبشارة لكلِّ من يطلب العدل وحكومته، وردّ حكومة الظّلم والجور، وهذا وعدٌ إلهيٌّ، وبشارة منه سبحانه بعدما لاقى أهل البيت عليهم السلام من ظلم واضطهاد وقتل وتشريد، لكن يبقى القانون الإلهي والوعد الإلهي قائمًا حتَّى يظهره على يد الموعود كما بيّنه أمير المؤمنين عليه السلام بعطف الدّنيا عليهم بعد الجفاء الطَّويل والمكاره الكثيرة، حتَّى يذلل الله تعالى لهم جميع الصّعوبات التي وقفت في طريقهم لتنقاد لهم.

المستضعفون في الأرض

ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله في هذه الآية يُبيّن من هم المستضعفون: (المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب، الذين يجعلهم الله أئمّة نحن أهل البيت يبعث الله مهديّهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم)[3].

وعن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفضّل: فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: معناه أنّكم الأئمّة بعدي، إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة)[4].

ويقول صاحب تفسير الأمثل في تفسير هذه الآية: (وحكومة بني إسرائيل وزوال حكومة الفراعنة ما هي إلَّا نموذج لتحقّق هذه المشيئة الإلهية والمثل الأكمل هو حكومة نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وأصحابه بعد ظهور الاسلام. حكومة الحفاة العفاة والمؤمنين المظلومين الذين كانوا موضع تحقير فراعنة زمانهم واستهزائهم ويرزخون تحت تأثير الضغوط «الظالمة» لأئمّة الكفر والشّرك. وكانت العاقبة أنَّ الله فتح على أيدي هؤلاء المستضعفين أبواب قصور الأكاسرة والقياصرة، وأنزل أولئك من أسرة الحكم والقدرة وأرغم أنوفهم بالتراب. والمثل الأكبر والأوسع هو ظهور حكومة الحقّ والعدالة على جميع وجه البسيطة - والكرة الأرضية - على يد « المهدي « أرواحنا له الفداء. فهذه الآيات هي من جملة الآيات التي تُبشّر -بجلاء - بظهور مثل هذه الحكومة، ونقرأ عن أهل البيت عليهم السلام في تفسير هذه الآية أنَّها إشارة إلى هذا الظّهور العظيم.)) [5]

وقال سيّد العابدين، علي بن الحسين عليه السلام: (والذي بعث محمّدًا بالحق بشيراً ونذيراً، إنَّ الأبرار منَّا أهل البيت، وشيعتهم، بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدوّنا وأشياعهم، بمنزلة فرعون وأشياعه)[6]. (أي سننتصر أخيرًا وينهزم أعداؤنا وتعود حكومة العدل والحق لنا.)[7]

---

١. شمس الفرس: كأن لا يمكّن أحدا من ظهره، ولا من الإسراج و الإلجام،و لا يكاد يستقرّ.«أقرب الموارد- شمس-٦١١:١».
٢. خصائص الأئمة:٧٠.
٣. بحار الأنوار/ ج ٥١/ ص ٦٣.
٤. معاني الأخبار / ص ٧٩.
٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل / ج ١٢/ ص ١٧٥.
٦. تفسير مجمع البيان / ج ٧/ ص ٤١٤.
٧. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل / ج ص ١٧٦.

الذَّكاء الاصطناعيّ يدخل عالم الرَّسم لينافس البشر فيه

حيدر الدفاعي

نظرًا لأنّ النّقاش حول تغلغل الذَّكاء الاصطناعي في حياة الإنسان أصبح ساخنًا، فقد أصبح التَّأكيد على أنَّ الروبوتات يمكن أن يكون لها وعيها الخاصّ محطّ اهتمام، واهتمام العديد من العلماء.

ما كان خيالًا علميًّا خالصًا أصبح الآن حقيقة عملية وتجريبيّة؛ تمامًا كما هو الحال في كلّ مجال من مجالات الفنون التّشكيليّة، فقد أصبح الـذَّكـاء الاصطناعي الآن قادرًا على تقديم أعمالٍ فنّيّة تجلب أسعارًا باهظة في المـزادات الدّوليّة، وفي وقتنا الحاضر ظهرت العديد من التّطبيقات المبرمجة بشكلٍ شاملٍ بأنماطٍ رياضيّة وخوارزميّات معقّدة لتقليد الفرشاة الفعلية وحركات الرّسّامين الحقيقيين؛ تشمل الأمثلة العديدة لهذه التطبيقات Midjourney و StyleGAN و Stable Diffusion وغيرها. من خلال إدخال كلمات محدّدة لهذه التّطبيقات، والتّعبير عن طبيعة العمل الفنّيّ الذي يريده، يمكن لأيّ شخص أن يرسم أو يُصمّم أو يرسم على الوجه الذي يُريده.

يعود استخدام تطبيق الذَّكاء الاصطناعي في مجال الفنون التّشكيليّة إلى الفنّان البريطاني هارولد كوهين (هارولد كوهين، ١ مايو ١٩٢٨-٢٧ أبريل ٢٠١٦)، الذي صمّم تطبيق كمبيوتر يسمى برنامج "AARON"، ويتكوّن التّطبيق من برامج مشتركة متعدّدة؛ يمكنه إنشاء أشكالٍ فنّيّة بشكلٍ مستقلٍّ عن أيّ تدخّل بشريّ؛ إذ عمل كوهين على تطوير تطبيق آرون لاستخراج الرّموز

وأشكال الفنّ التّجريديّ، مثل تلك التي رسمها الإنسان البدائي. صحيح أنّه نجح في رسم رسومات بسيطة بالأبيض والأسود، لكنّها كانت بدائيّة جدًّا بالنسبة لكوهين، لذلك قام برسمها يدويًّا لاحقًا وعرضها في متاحف دوليّة، بما في ذلك متحف (TATE) بريطانيا في لندن، ويمكن عدّ ذروة نجاح البرنامج هو استخدام الفرش والدّهانات الخاصة التي اختارها البرنامج نفسه، دون وساطة كوهين.

جذبت أفكار كوهين والعمل الناتج عند تقاطع الحوسبة (أجهزة الكمبيوتر) والذّكاء الاصطناعي والفن اهتمامًا كبيرًا. يُعدّ اليوم رائداً في استخدام الذّكاء الاصطناعي في إنتاج الفنون التّشكيليّة.

ولكن هذا الفنّ لقي معارضة شديدة من قِبل المعنيّين بفنّ الرّسم، حيث يتنافس الفنّ الذي تم إنشاؤه بواسطة الذّكاء الاصطناعي اليوم مع إبداعات أخرى من صنع الإنسان في المزادات حول العالم. ما بدأ باعتباره ابتكارًا تقنيًّا في القرن الماضي تحوّل إلى مجموعة واسعة من تطبيقات البرمجة والخوارزميّات المعقّدة. وأشهر مثال على ذلك هو صورة إدموند دي بيلامي؛ والعمل هو صورة ضبابيّة في قميص أسود مع ياقة بيضاء، هو جزء من سلسلة من الصّور التي تم إنشاؤها بواسطة الذّكاء الاصطناعي بعنوان La Famille de Belamy، مستعارة من الكلمة الفرنسية "bel ami"، والتي تعني الصّديق الجيّد، بيعت اللوحة بمبلغ ٤٣٢ ألف دولار في مزاد كريستي في نيويورك في عام ٢٠١٨، على الرغم من تقدير ما قبل المزاد بنحو ١٠ آلاف دولار فقط، لذلك عندما يمكن أن تنتج تطبيقات البرمجة أعمالًا فنيّة وفنًّا تشكيليًّا بجزء بسيط من التّكلفة التي يتطلّبها العمل البشري، فقد تكون مسألة وقت فقط قبل أن يلجأ العديد من المتاحف والمعارض وتجّار الفنّ إلى الذّكاء الاصطناعي على نطاقٍ واسعٍ، إذا تجاوز الذّكاء الاصطناعي الصّفات البشريّة مثل الموهبة الفطريّة والخيال الجامح والفضول المبتكر، فستجد البشرية نفسها في مواجهة وحش هائل يهدّد وجودها بالكامل. إذن، هل يجب أن يكون لعالم الذّكاء الاصطناعي قواعد أخلاقيّة؟

ففي الأوّل من سبتمبر من العام الماضي، وبعد فوز الفنّان الأمريكي جيسون ألين بالجائزة الأولى في معرض ولاية كولورادو عن عمله الفنّي (D'Opera) والذي ابتكره الذّكاء الاصطناعي، والذي أثار بذلك جدلاً واسعَ النّطاق على منصّات التّواصل الاجتماعي؛ إذ استخدم برنامج Medjourney لتصوير ٣ أشكال مظللة بنوافذ مذهبة، سبب الغضب من انتصار جايسون أنّه لم يبذل مجهودًا إبداعيًا، والمنتج النّهائي لم يكن خياله؛ لأنّه تم بإدخال كلمات شرح وترك برنامج الذّكاء الاصطناعي يقوم بذلك، والفنّان البريطاني أليكس هارود. يجادل بأنّ التجربة الإنسانية بكلّ روعتها، ووعيها وخبرتها المبتكرة، وتعقيدها النّفسي لا يمكن مقارنتها بتطبيقات تحكمها الخوارزميات.

المغامرة والتَّجربة في حياة الشَّبـاب

فراس الشمري

من السِّمات المرتبطة في الشَّباب عادة التّسرّع، ومحاولة إثبات وجودهم بعيدًا عن عهدة الأهل، ولعلّ التعبير الأمثل عن ذلك الميل لدى الشَّباب يتوارى في اتخاذهم قرارات مستعجلة وغير سليمة تصل في أهمّيّتها أحيانًا إلى درجة المجازفة بالمستقبل، وهذا ليس مفاجئًا لو وضعنا في الاعتبار عددًا من العناصر التي تؤثّر في ذاتية الشَّباب وتصرّفهم وماهية تفكيرهم؛ ومنها فتوّة العمر، ونقص التّجربة، وطريقة التّربية، ونوعيَّة الرّفقة التي يرافقونها بالإضافة إلى طبيعة صلتهم بأسرتهم.

لا شكّ بأنَّ الحياة تحمل معها تجارب شتّى للفرد؛ سواء سعيدة أم حزينة، الحلوة أو المرّة، للأمم والأفراد؛ بل للبشرية جمعاء، وهي كلّ ما نمر به، واعتدنا عليه في ماضينا أو الحاضر، والمستقبل؛ لذا نرى يصعب إخراج التَّجارب من التَّكامل البنيوي لشخصيّة الإنسان وأفعاله؛ إذ نسمع كثيراً عن مصطلح المغامرة أو التّجربة خاصّة في أوساط شبابنا في هذه الآونة؛ لما لها من ترويجٍ عالٍ؛ فالمغامرة هي خوض شيء جديد لعلّه لم يسبق له أحد أو قليل من قاموا بها؛ وهي تنطوي على مخاطر كبيرة بسبب عدم وضوح النّتائج، وعدم وجود حالة التّأكّد من نجاح هذه المغامرة سواء على سلامة المستوى البدني أو النَّفسي أو المالي، وتكون إمَّا ذات نجاحٍ عالٍ جدًّا، وإمّا أن تكون فاشلة؛ أمّا التَّجربة فهي عمل أو شيء لعلَّ البعض قام بها سابقاً أو لم يقم بها، أو أنَّ الشخص يقوم بها أوّل مرّة، ولديها مجموعة من النَّتائج الواضحة

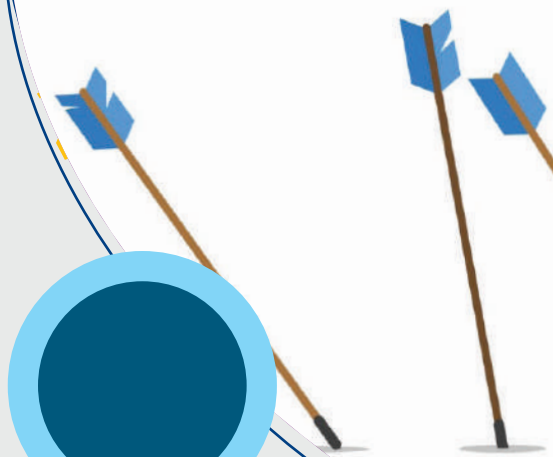

فأمّا أن تنجح نجاحًا تامًّا، أو تفشل، ولا تنطوي على مخاطرة كبيرة جدًّا كما في المغامرة؛ لذلك التّرويج من خلال مواقع التواصل أو من خلال الثّقافة المستوردة لتشجيع الشّباب على المغامرة أمر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، وأن يحسب جيّدًا، نحن نُشجّع على المغامرة وخوض الشّيء الجديد من باب التّفكير الإبداعي والابتكار وتطوير الحياة الإنسانية لكن في الوقت ذاته ندعو إلى حساب النّتائج، والتّأكّد منها، وضمان السّلامة. إنَّ تأثير المغامرة على تفكير الشّباب يجعلهم يخرجون عن نطاق الضّوابط والتّعليمات العامّة، وهذه هي الخطورة في موضوع المغامرة؛ إذا أراد الشّباب أن يغامروا عليهم أن يحسبوا النّتائج، ولا يخرجوا عن الضّوابط العامّة؛ حفاظًا على أنفسهم، وعلى البنية الاجتماعية، أو الثّقافية، أو الأسريّة.

إنَّ خوفنا من الفشل وحتّى عجزنا عن التعايش مع تلك الفكرة، يجعلنا نتحفّظ أكثر لدرجة قد نمتنع عن خوض أيّ تجربة ما لم تكن مضمونة وتستحقّ المغامرة، بعيدًا عن عواطف الخشية والنّدم والخيبة التي تقيدنا ربما؛ لأنّنا نعتقد أنّه من الأفضل لنا أن نسير على خطّ مستقيم، محاولين الابتعاد قدر المستطاع عن مفاجآت أو متغيّرات من الممكن أن تطرأ على حياتنا، الهدف منها تغيير مخطّطاتنا المستقبليّة وربما أيضاً إفشالها للاكتفاء بما لدينا، والسّير بتحرّكات حذرة داخل تلك الأنفاق التي تحتّم علينا الحياة أن نعبرها مع إيمانٍ تامٍّ بقدراتنا الذّاتية التي تُمكّننا من تحسين واقعنا نحو الأفضل.

فالتجربة شيء مهمّ جدًّا فلا تتطوّر الحياة إلّا بوجود تجارب؛ ولو لاحظنا الكثير من العلماء قد قاموا بالعديد من التّجارب حتّى وصلوا إلى نتيجة؛ فالتجربة هي شيء نُكرّره عدّة مرّات إلى أن نصل إلى النّجاح المطلوب، على عكس المغامرة فنحن لا نستطيع تكرارها مرّة أخرى فهي فرصة واحدة تأتي لكنّها غير مضمونة النّتائج، لذلك على الشّباب أن يجرّبوا؛ لأنَّ الإنسان يتعلّم دائماً بالتجربة أكثر ممّا يتعلّم من الوسائل الأخرى، ولكن يجب حساب النّتائج بدقّة، ولابُدَّ لنا من البحث دائماً عن كلّ ما يحفّزنا لتشكيل حياة جديدة تختلف كلّيًّا عمّا عشناه في السّابق؛ حياة تزخر بالتجارب الناجحة، وأيضاً التّجارب الفاشلة التي على الرغم من أنّها لم تضف شيئاً إلى رصيدنا؛ إلّا أنّنا نعرف جيّداً كيف نستثمرها لنبدأ من جديد، خصوصاً عندما نكون قادرين على الاعتراف بإخفاقنا.

سامر الحسيني

علي زيني

عدسة العطاء

علي زيني

حسين القرعاوي

سامر الحسيني

سامر الحسيني

حسن علي الاسدي

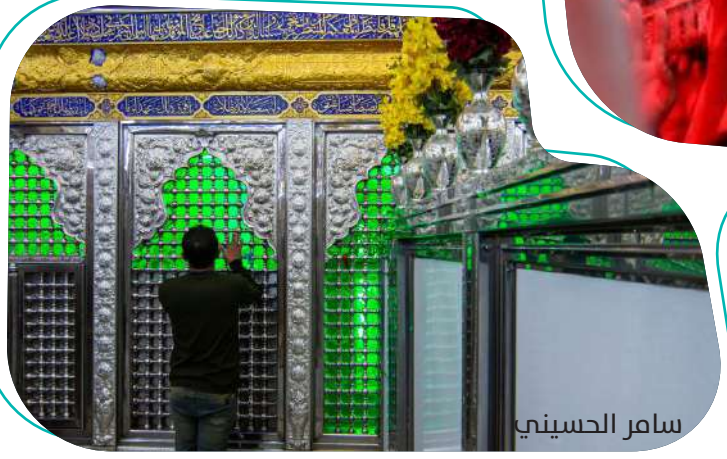
سامر الحسيني

سامر الحسيني

إلـــى ريحانـــةِ الرَّســولِ الإمام الحسين (عليه السلام) في ذكرى مولده الشريف

فاهم العيساوي

مُذ قالَ ربُّكَ للملائِكةِ اســجدوا ... والأَرضُ تَعلَمُ في الطّفوفِ ستُولَدُ
مُذ قــالَ جبرائيلُ: خُذني سادِســاً ... تَحتَ الكِســاءِ، وقالَ فيكَ مُحَمَّدُ
أَنا مِنــكَ أَنتَظرُ الــولادةَ صابراً ... فإذا سَــقَطتَ بكربلاءَ، سَــأُولَدُ
مازِلتُ في الصَّحــراءِ أتلو غربَتي ... أَتَرَقَّــبُ الأَفلاكَ كيــفَ تُزغرِدُ

أُصغي إلى النَّجماتِ أَسمَعُ هَمسَها ... قالَتْ هُنالِكَ في المَدينَةِ مَوعِدُ

يتكَرَّرُ الضَّوءُ النَّبيُّ بلحظَةٍ ... عَن كلِّ لَحظاتِ الوجودِ تُجَرَّدُ

أَنا أَسأَلُ اللحظاتِ: أَيَّةَ لحظَةٍ ... يُصغي لَها وجهُ الظَّلامِ؟ فَتُوقَدُ

هِيَ لحظَةٌ أُخرى، وَجاءَ خِلالَها ... ضوءٌ، ودينٌ لا يموتُ، وَسَيِّدُ

وَبَقيتَ ضوءاً لا يَشيبُ، وَنَخلَةً ... تَلِدُ النّجومَ، فَهَل يَضُمُّكَ مَرقَدُ

أَو تنطفي، والرّيحُ تعلَمُ أَنَّكَ الشَّمسُ الصَّبوحُ بِغَير ضَوئِكَ ما اهتدوا

يا مَن عَرَفتَ الحَرَّ أَيبَسَ خَيلَهُم ... فَسَقَيتَهُم، من ماءِ جودِكَ، فاعتَدوا

وَبَقيتَ بعدَ الطَّفِّ، تَسقي غابَةً ... من ثائرينَ، على الطُّغاةِ تَمَرَّدوا

تَركوا ثِيابَ الذُّلِّ قُربَكَ وارتدوا ... مِن سُندُسٍ واستَبرَقٍ واستُشهِدوا

مَن وَدَّعوا الأَطفالَ حينَ تَأَكَّدوا ... لادينَ يُعلِنُهُ القَميصُ الأَسوَدُ

لا حيَّ غيرَ الله، جوفَ قلوبِهِم ... وَمِنَ البِلادِ، فذا العِراقُ، الأَوحَدُ

هُوَ ذا الحسينُ النَّهرُ يُسمِعُ جَدولاً ... يَسقي التُّرابَ الحُرَّ، حينَ يُرَدِّدُ

أَنا سَيِّدُ الأَنهارِ، أَعلَمُ أَنَّني ... لَنْ أَظلمَ الزَّيتونَ، حينَ أُسَيَّدُ

لَمْ أَقطَعِ الطُّرُقاتِ، أَمشي مُفرَداً ... أَيَضيعُ في الظُّلُماتِ، ضوءٌ مُفرَدُ

أَهلي، وهُم بيتُ الحَنينِ، تَحمَّلو ... قبري بَعيداً في العراقِ، وَأَبعَدوا

لَم يَنقِلوا قَبري، مَخافَةَ سَلبِهِم ... حقلاً تَدورُ بِهِ المِياهُ، ويُحصَدُ

أَنا نَخلَةٌ، وجهي يَدور على الزَّمانِ بنظرَةٍ، ولِذاكَ لا أَتَحَدَّدُ

أَنا لَمْ أَقُمْ، لولا الطُّغاةُ تَسَيَّدوا ... باسمِ الإلهِ، على الحُفاةِ، وعَربَدوا

أَنا مُذ شَمَمتُ الرَّبَّ عِطراً للجَمالِ وأَشتَهي، رَبّي يَفوحُ، وَيُعبَدُ

لولا نزيفي كانَ جَدّي جمرةً ... تذوي بكَفِّ الحاكِمينَ وتبرُدُ

لولا دَمي.. نَخْلي يَموتُ بنبرَةِ الأحرارِ، لا يَبقى فَمٌ يتوَعَّدُ

هذا هو الشَّجرُ الحسينيُّ استظلَّ بفيئِهِ، من لا يَذِلُّ ويقعُدُ

بَلَدٌ يُنادي ياحُسَينُ سَيُوجَدُ ... في كلِّ مرحلةٍ كَصَوتِكَ يُولَدُ

رياضة البيـــلاتس
Pilates

أجرى اللقاء أحمد نعمة

نظام لياقة بدأ في القرن العشرين من قبل (الألماني جوزيف بيلاتس)؛ والبيلاتس رياضة شديدة، ومستحدثة تهدف إلى تقوية الجسم من العمود الفقري، والعضلات الدّاخلية للجذع؛ بعد تركيزها على العمود الفقري، وحلّ مشاكل الانحناءات التي تواجه الفقرات؛ سواء كانت في بداية العمود الفقري، أو الوسط، أو النّهاية أيًّا كان من المشاكل التي تُصيب الفقرات، والرّياضة قريبة جدًّا إلى العلاج الطّبيعي التي تناسب الجنسين.

وهي سهلة وبأدواتها البسيطة، وبالإمكان زيادة المقاومة لها، أو عدد مرّات التمرين.

وتركيز رياضة البيلاتس على:

العقل: من حيث تركيزك على الحركة ببطء.

الجسم: من حيث استخدام العضلات العميقة الصّغيرة .

النّفس: من حيث ربط النَّفَس بالحركة.

ولأجل معرفة هذه الرياضة بشـــكلٍ أوسع كان لمجلة عطاء الشباب لقاء مع المدرّب والحكم الدّولي الكابتن ثائر جايد؛ ليحدِّثنا أكثر حول هذه التَّمارين:

العطاء: ماهي رياضة البيلاتس؟

الكابتن: هي تمارين معظمها تمارس على الأرض؛ وتكون أقوى من تمارين (اليوغا)، فيها تطويرات وتركيز أقوى على عضلات الجسم، وأيضاً نوع مـــن التّمارين الحديثة والمهمّة جدًّا تعمل على مبدأ الهدوء

والروحانية والتّركيز حيث تقوم على شـــدّ العضلات الدّاخلية الباطنة بشكلٍ مركّز والحصول على استقامة أفضل للجسم من خلال الجلوس أو خلال ممارسة الحياة اليومية؛ كذلك الوقوف لفترات زمنيّة طويلة بشكلٍ منتظم، وكلّما تتسرّع التّمارين يكون التّنفّس أقوى إضافة إلى تنشيط الدورة الدّموية، كذلك الهدف من اختراع هذا النّوع من الرّياضة هو علاج الإصابات التي توجد في الجسم، وخلق لياقة ومرونة عالية للمفاصل والعضلات.

العطاء: كيف نُطبّق هذا التّمرين؟

الكابتن: في هذا النّوع مـــن الرّياضة نحبّذ ترك الحذاء أثناء التمرين؛ حتّى نمتلـــك تحكّمًا أكبر في القدم، وكذلك نحتاج إلى الـــ(Pilates ring) وهي حلقة تســـتخدم للضغط عليها؛ فتزيد عـــلى المقاومة في التّمرين مع مراعاة الاستهداف على العضلات الدّاخلية للجسم.

بدايةً: التركيز على اســـتقامة الظّهر حيث يكون مستقيمًا إلى الأعلى، نبدأ بالتقوّس من الرقبـــة والأكتاف مع الضّغط على البطن، والتركيز، والتفكير ثم التّوجّه إلى الأمام بشكلٍ مستقيمٍ إلى الأعلى؛ هذه أبسط التّمارين.

وأيضاً تمرين الظهر تكون استقامة الحوض مع وضع اليدين والأكتاف في الجانب على الأرض محايدة مع وضع الجســـم؛ أي ما تُسمّى بالـ(Pilates hand) حيث تكون السّاقان على شـــكل زاوية ٩٠درجة مع تنسيق الكعبين مع بعض، واليدين على الأطراف الجانبيّة للجســـم؛ والأفضل دائـــماً ما تكون الركبتين مثناة ومن ثمّ الضغـــط على البطن مع موازاة التّنفّس بعدد مئة مرة بهدوء وتركيز؛ أي ما تُســـمّى بالـ(inhalation or exhalation) بعملية الشّهيق والزّفير.

كذلك تقوية الأفخاذ والـ(core) البطن؛ حيث يتم وضع الرّأس على الأرض بثبات الأكتاف، وبوضع السّـــاقين على درجة ٩٠ مع مراعاة أصابع القدمين بحركة (البوينت) محايدة مع استقامة السّاق.

العطاء: هل هناك صعوبة في تمارين البيلاتس؟

الكابتن: في البداية تواجه صعوبة لكن مع الاســـتمرارية والالتزام والممارســـة بشـــكلٍ دائم، وهي تمارين لا تحتاج أيّ مدرّب أو مشرف؛ بالإضافة إلى التّركيز والإحساس بالعضلات الدّاخلية مما سيؤدّي إلى إعطاء بروز واضح من عمل التّمارين على الجسم من خلال اللياقة، والنّشاط، والمرونة.

العطاء: نصيحة حول هذا التّمرين؟

الكابتـــن: يجب الحفاظ عـــلى نوعية الطّعـــام بعيداً عن الدّهـــون والسّـــكّريّات، كذلك الإكثار مـــن شرب الماء، وكذلك تحتاج هذه الرّياضة إلى نَفَسٍ قويّ، وعدم الاســـتهانة بها؛ لأن تعمـــل على عضلات داخلية داعمـــة ومهمّة جدًّا .

مرض السّكّري
التّشخيص والعلاج

الدكتور أحمد غالب المعموري

هناك عدّة طرق لتشـــخيص مرض السّكّري يقوم بإجرائها الطّبيب المختص عند زيادة الشّكوك بوجود المرض لدى الأشـــخاص الذين يُعانون من أعراض مرض السّكّري؛ وهذه الطّرق هي:

اختبار الهيموغلوبين السّكّري (AIC). أو ما يُعرف باختبار السّكّر التّراكمي:

واختبار الـــدَّم هـــذا لا يتطلّب صيامًا، يُبيّن متوسّط مستوى السّكّر في دمك خلال الشَّـــهرين أو الثلاثة أشهر الماضية. حيث إنَّه يقيس النّســـبة المئويّة لسُـــكّر الدّم المرتبطة بالهيموغلوبين، وهو البروتين الذي يحمل الأوكسجين في خلايا الدّم الحمراء.

كلَّما زادت مستويات السّكّر في الدَّم، زاد الهيموغلوبين المرتبط بالسّكّر.

يشير مستوى هذا الاختبار الذي يبلغ ٦,٥٪ أو أكثر في اختبارين منفصلين إلى أنَّك مُصاب بداء السّـــكّري. بينما قيمة الاختبار التي تقـــع بين ٥,٧ و ٦,٤ ٪ تشير إلى مقدّمات السّكّري؛ أمّا المستوى الأقل من ٥,٧ فيُعد طبيعيًّا.

اختبار سكّر الدّم العشوائي:

يتم أخذ عيّنة من دم المريض في وقتٍ عشوائيّ؛ بغضّ النَّظر عن آخر مرّة تناول فيها الطَّعام، فإذا كان مستوى سكّر الدّم يبلغ ٢٠٠ ملي غرام / ديسي لتر أو أكثر فإنّه يشير إلى الإصابة بداء السّكّري.

اختبار سكّر دم الصَّائم:

تؤخـــذ عيّنة مـــن دم المريض بعد الصّيام طوال الليل؛ فإن كان مســـتوى ســـكّر الصّائم أقل من ١٠٠ ملليغرام/ ديسيلتر فهو مستوى طبيعي. يُعَد مستوى ســـكر الدّم للصائم من ١٠٠ إلى ١٢٥ ملليغرامًا/ ديســـيلتر دليلًا على مقدّمات السُّكَّري؛ أمّا إذا كان يبلغ ١٢٦ ملغم/ ديسيلتر أو أعلى في اختبارين منفصلين، فالمريض مُصاب بداء السّكّري.

اختبار تحمُّل الغلوكوز الفموي:

لإجراء هذا الاختبار؛ تصوم طوال الليل، ويُقاس مســـتوى ســـكّر الدّم الصَّائم؛ ثمَّ تشرب سائلًا سكّريًّا، وتُختَبر مستويات ســـكّر الدّم دوريًّا على مدار السّاعتين القادمتين.

مستوى السّـــكّر البالغ أقلّ من ١٤٠ ملغ/ ديسيلتر مُســـتوى طبيعي، وتشير القراءة التي تبلـــغ أكثر من ٢٠٠ ملغم/ ديسي لتر بعد ســـاعتين إلى الإصابة بداء الســـكري؛ أما القراءة التي تتراوح بين ١٤٠ و١٩٩ ملغم/ ديسيلتر إلى مقدّمات السكري.

علاج مرض السّكّري:

يشتمل علاج داء السّكّري من النّوع الأول(الذي كان يُعرف سابقاً باسم السّكّري المعتمد على الأنسولين أو السّكّري الذي يظهر في مرحلة المراهقة أو الطفولة) على حقن الأنسولين أو استخدام مضخّة الأنسولين، وفحص الدَّم وحساب معدّل الكربوهيدرات تكرارًا. بينما يشتمل علاج داء السّكّري من النّوع الثاني(الذي كان يُسمّى سابقاً داء السّكّري غير المعتمد على الأنسولين أو السّكّري البادئ عند البالغين) بصفة رئيسية على تغيير نمط الحياة ومراقبة نسبة السّكّر في الدّم، بالإضافة إلى تناول أدوية السّكّري أو الأنسولين أو كليهما.

مراقبة نسبة السّكّر في الدَّم:

بناءً على خطّة العلاج، يُمكنك فحص وتسجيل نسبة السّكّر في الدم أربع مرّات يوميًّا أو أكثر في حال تناول الأنسولين. فالرصد الدّقيق هو السّبيل الوحيد لضمان الحفاظ على مستوى السّكّر في الدّم في النّطاق المستهدف.

إنَّ الأشخاص المصابين بداء السّكّري من النَّوع الثَّاني، ولا يتناولون الأنسولين عادةً ما يفحصون نسبة السّكّر في الدّم بنسبة أقل بكثير، أمّا الأشخاص الذين يتناولون علاج الأنسولين قد يختارون مراقبة مستويات السكر في الدّم باستخدام أجهزة الرصد المستمر للغلوكوز. وعلى الرّغم من أنَّ هذه التّقنية لا تحلّ محلّ مقياس الغلوكوز بعد، يُساعد ذلك في تقليل عدد مرّات وخز الأصابع الضّروريّة لفحص مستوى السّكّر في الدّم فضلًا عن توفير معلومات مهمّة حول الاتجاهات في مستويات سكّر الدَّم.

يمكن أن تتغير مستويات سكّر الدّم في بعض الأحيان بشكلٍ غير متوقّع، حتى مع الإدارة الجيّدة. وبمساعدة الفريق القائم على علاج داء السّكّري الذي تعانيه، ستتعرف على كيفية تغيُّر مستوى السّكّر في الدَّم كاستجابة للطعام وممارسة النشاط البدني وتناول الأدوية والمرض وتعاطي الكحول والضغط النفسي، وبالنسبة للنساء، التّقلّبات في مستويات الهرمونات.

إضافةً إلى رصد سُكّر الدّم يوميًّا، من المرجّح أن يوصي الطّبيب بإجراء فحوصات A1C لقياس متوسّط مستوى سكّر الدّم بشكلٍ مُنتظِم خلال الشَّهرين أو الثلاثة أشهر الماضية.

ومقارنة بفحوص سكّر الدَّم المتكرّرة التي تُجرى يوميًّا، فإنَّ اختبار A1C يشير بشكلٍ أفضل إلى كيفيّة عمل خطّة علاج داء السّكّري لديك بشكلٍ عامّ؛ قد يشير مستوى A1C المرتفع إلى الحاجة إلى إجراء تغيير نظام الدّواء الذي يتم تناوله عن طريق الفم أو أنسولين أو خطّة الوجبات.

قد يختلف هدفك في مستوى A1C حسب عمرك وعدة عوامل أخرى، مثل؛ الظّروف الطّبية الأخرى التي تُعاني منها. ومع ذلك، تُوصي الجمعيّة الأمريكية للسّكّري معظم المصابين بهذا الدّاء بضرورة العمل على خفض نسبة اختبار A1C عن ٧٪.

الإنسولين

يحتاج الأشخاص المصابون بداء السّكّري من النّوع الأوّل إلى العلاج بالأنسولين للبقاء على قيد الحياة. كما يحتاج العديد من المصابين بداء السّكّري من النّوع الثّاني إلى العلاج بالأنسولين.

وتتوفّر أنواع عديدة من الأنسولين، وهذا يشمل خيارات الأنسولين قصير المفعول (الأنسولين العادي) والأنسولين سريع المفعول والأنسولين طويل المفعول وكذلك الأنسولين متوسّط المفعول. وقد يصف الطّبيب مزيجًا من أنواع الأنسولين تبعًا لاحتياجاتك لاستخدامها على مدار النّهار والليل.

الأدوية التي يتم تناولها عن طريق الفم والأدوية الأخرى.

في بعض الأحيان يتم وصف أدوية يتم تناولها عن طريق الفم أو الحقن أيضًا، وتُحفِّز بعض أدوية داء السّكّري البنكرياس لإنتاج كمّيّة أكبر من الأنسولين وإطلاقها؛ كما وتمنع بعض الأدوية الأخرى إنتاج الغلوكوز من الكبد وإطلاقه، الأمر الذي يُشير إلى أنَّك بحاجةٍ إلى نسبةٍ أقلّ من

الأنسولين لنقل السّكّر في الخلايا.

هناك كثير من الأدوية والعقاقير الطّبّية التي تُوصف والتي يتم اختيارها من قبل الطّبيب المختص بحسب معايير خاصّة تناسب المريض وحالته الصّحّية، ومدى تقدّم المرض لديه؛ فلا يمكن تناول أيّ عقار طبّيّ دون استشارة الطّبيب وإجراء الفحوصات السّريريّة والمختبرية اللازمة، كما نؤكّد ضرورة الابتعاد عن العلاجات البديلة كالأعشاب، والعقاقير غير معروفة المصدر، والتي تؤثّر سلبًا على حياة المريض، وتزيد من تدهور وضعه الصّحّي بمرور الوقت.

ختامًا

على الصّعيد العالمي، يتسبّب الإفراط في تناول الطّعام، وقلّة النّشاط البدني لدى الأطفال بارتفاع عدد حالات الإصابة بمرض السّكّري من النّوع الثاني في مرحلة الطّفولة؛ كما يؤدّي هذا الأمر إلى مشاكل في الصّحّة العامّة على الصّعيد العالمي تؤدّي بدورها إلى نتائج صحّيّة خطيرة، وعلاوةً على ذلك وجدت دراسة محلية حديثة أنَّ الارتفاع المتزايد لحالات مرض السكري من النوع الثاني يُعدّ بمثابة مشكلة إقليمية خطيرة في جميع أنحاء العالم العربي، وتُبيّن الدّراسة التي نُشِرَت في مجلّة -وورلد جورنال أوف ديابيتيس-، انتشار مرض السكري من النوع الثاني بصورة مرتفعة وغير عادية عند الأطفال العرب تحت ١٨ عاماً في هذه المنطقة. وسبّبت عوامل مثل السّمنة، والتّحوّل الحضري السريع، وقلّة النّشاط البدني، هذه الزيادة السّريعة في معدّل الإصابة بمرض السّكّري من النّوع الثاني في جميع أنحاء العالم العربي.

ويُسلّط المختصّون الضّوء على الحاجة لاتباع نظامٍ غذائيٍّ خاصّ بالأطفال ومعالجة مشكلة الوزن الزّائد باستخدام نهجٍ ينطوي على تغيير العادات الخاصّة بالأسرة والعادات المرتبطة بالثّقافة المحلّيّة.

ومن المهم أن يعمل جميع أفراد العائلة في سبيل تحقيق آفاقٍ صحّيّة في الحياة اليومية. ويعدّ ضمان وجود أطعمة صحّيّة في المنزل أفضل بداية ممكنة لهذا الأمر. إلى جانب تشجيع الأطفال على تناول الطّعام ببطء، والتّأكّد من أنّهم يستغرقون فترة ٣٠ دقيقة على الأقل في تناول الوجبات بغية السّماح للجسم بامتصاص العناصر المغذّية.

وأشار الباحثون إلى أنَّ الممارسة المنتظمة للرياضة يمكن أن تحدّ من مخاطر الإصابة بمرض السّكّري من النّوع الثاني؛ حيث تقع مسألة توفير قدوة حسنة للأطفال على عاتق الوالدين، وتتضمّن النّصائح السّهلة والسّريعة كالذّهاب إلى المدرسة سيرًا على الأقدام، وصعود السلالم عوضاً عن المصاعد أو السلالم المتحرّكة، واستخدام سِلال التّسوّق بدلاً من العربات، وهكذا تتراكم الخطوات لحرق المزيد من السّعرات الحرارية، ويجب تشجيع الأطفال على المشاركة في فترات مطوّلة من الأنشطة البدنية كالسّباحة وركوب الدّرّاجات وممارسة رياضةٍ ما وغيرها.

الشَّبابُ والفـــراغ

هيأة التحرير

وقت الفراغ: هو الوقت الذي يتحرّر فيه الإنسان من التزاماته، أو هو الوقت الذي لا يستغلّه الإنسان في منفعة دنيوية أو دينيّة.

وتبرز هذه الحالة، -أي وقت الفراغ- خصوصاً في العُطل الصَّيفيّة والرَّسميّة، وفي الأماكن التي يكثر فيها عامل البطالة، وقد حـــذّر المعصومون عليهم السلام من الفراغ؛ فالفراغ لا ينســـجم مع فئة عمريّة مليئة بالحيويـــة والنَّشـــاط، والاندفاع نحو الإنتاج؛ بل هو عامل خطر على استقامة الشَّباب.

وعدم استغلال وقت الفراغ سيؤدّي إلى ســـلبيّات عديدة منهـــا: بغض الله سبحانه وتعالى للإنسان الفارغ، وتضييع الوقت الذي لا يمكـــن التَّفريط به لمن يريد التَّقدّم، والنَّجاح، وقد يكون الفراغ سبباً للعديد من الجرائم والانحرافات؛ لأنَّ العبد الفارغ وخصوصاً غير المتعلّم يكون صيداً سهلاً للشيطان؛ إضافة إلى ذلك سيحصد الحسرة يوم الحساب لعدم استغلال هذا الوقت؛ فالفراغ من الأمور المفسدة للشباب؛ قال الشَّاعر:

إنَّ الشَّبابَ والفراغَ والجدّة
مفسدةٌ للمرءِ أيُّ مفسدة

إنَّ الإنســـان بطبيعتـــه يريد ملء الفراغ؛ فإذا لم يُمـــلأ بالأمور الصَّالحة مُلئ بالأمور السّيّئة.

وهذا الملء متوقّف على ثلاث جهات:

الجهة الأولى: الأسرة: فإنَّ على الأسرة أن تعمل برنامجاً لأفرادها يُحاول ســـدّ الفراغ للشاب، والفتاة.

الجهة الثَّانيـــة: المراكـــز التَّربوية، كالجامعـــات والمدارس والمســـاجد والحســـينيات، فعليها على سبيل المثال إقامة الدّورات الثّقافية، وتعليم الحِرَف والصّناعـــات خصوصـــاً في العطل الرَّسميّة والصَّيفيّة.

الجهة الثَّالثة: الشَّاب والفتاة، فعليهما على سبيل المثال اســـتغلال وقت الفراغ في تقديم المساعدة لأفراد المنزل مثلاً، أو استغلاله في القراءة، أو ممارسة الرّياضات المباحة، أو مشاهدة البرامج التلفزيونية المفيدة وغيرها. واستغلال الوقت له ثماره الطّيّبة على الفرد والمجتمع؛ فهو ســـبب لتقدّم الأمّة، وازدهارها.

إنَّ الفـــراغ في حياة الشّـــباب إذا لم يُستغل فإنّه يُســـبّب مشاكل كثيرة؛ ولذا لا بُـــدّ أن يُملأ بما يفيـــد حياتهم الدّنيا والآخرة؛ ومن هنا لا بُدَّ للشـــباب أن يكونوا في حركة دائمة؛ إمّا في طلب العلم أو قضاء حوائج النّاس، أو الرّياضة، وأن تكون هناك حقيقة نصب أعينهم أنَّ هذه الأيّام والأوقات التي تمضي من عمرهم لا تعود؛ ولذلك لا بُدَّ بملئها بما ينفعهم، ويحقّق لهم سعادة الدّنيا والآخرة.

جامعة الكفيل
University Of Alkafeel

افتتاح كلية الطب البشري في جامعة الكفيل

كلية ذات بيئة تعليمية زُوِّدت قاعاتها بأحدث التقنيات والمختبرات التعليمية المطابقة للمواصفات العالمية.

للتواصل:

٠٧٨٠٣٨٨٠٩٠٠
٠٧٦٠١٨٣٩٩٠١

info@alkafeel.edu.iq

العراق- النجف الأشرف - حي النداء عمود ٢٣